بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

ترجمة الصفحات (6-56) من كتاب الفلسفة والنظرية الإجتماعية: مدخل في المادية التاريخية للكتاب : فاليري ديف .

Translation of pages (6-56) of The Book Entitled

Philosophy and Social Theory : an Introduction to Historical Materialism

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير الآداب في الترجمة

إعداد الدارس /

أيوب صلاح محمد يعقوب .

إشراف الدكتور /

تاج السر بعشوم .

2016م

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا Sudan University of Science & Technology
كلية الدراسات العليا college of Graduate studies

صفحة الموافقة

إسم الباحث :.....

عنوان الباحث :.....

.....

.....

.....

.....

موافق عليه من قبل :

الممتحن الخارجي

الإسم :.....

التوقيع :..... التاريخ :.....

الممتحن الداخلي

الإسم :.....

التوقيع :..... التاريخ :.....

المشرف

الإسم :.....

التوقيع :..... التاريخ :.....

ص.ب 407 فاكس / 83 769363 البريد الإلكتروني : cgs@sustech edu.

الإســــــتهلال

ومن آياته خلق السماوات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لأيات للعالمين (22)

صدق الله العظيم

سورة الروم (الآية22)

الإهداء

أتقدم بالشكر للذين كانوا سنداً في مسيرتي التعليمية

ولم يبخلوا لي يوماً بدعمهم السخي ،،،

أمي العزيزة نفيسة محمد عبدالله التي كانت مصدر

إلـــــهام

منذ أول صرخة في الحياة

والي أبى العزيز الذي يدفعني على طريق المعرفة

والتـــقدم

والي أخواني وأخواتي الذين وقفوا معي حتى هذه

اللحظة

بمساعداتهم الصغيرة

والي صديقي العزيز حسن الذي شجعني وساعدني

في هذا البحث

والي روح الأخ مجاهد الأمين الذي كان خير مثال لنا

والي روح الشهيد المناضل عبدالله أبكر الذي كان

مصدر إلهام لنا .

الشكر والعرفان

قال تعالى (ولإن شكرتم لأزيدنكم)

الشكر موصول الى الدكتور تاج السر بعشوم الذي كان له دور سخي في إكمال هذا البحث فكان إشرافه ومساعدته هي ثمرة هذه البحث .

أيضاً الشكر لإدارة جامعة السودان التي منحتني الفرصة لإكمال الدراسات العليا في كليتهم التي هي رائدة البحوث العلمية والمعرفية.

والشكر لأسرة جامعة السودان الذين خلقوا لنا البيئة المناسبة للمعرفة

وقدمت الإسهامات والوقوف معي طيلة الفترة العلمية داخل الجامعة .

والشكر الى كل الزملاء الذين وقفوا معي وكان جهدهم وافر

ومساهماتهم سخية في إتمام البحث العلمي والي إسرة مكتبة جامعة السودان التي قامت بطباعة هذا البحث .

مقدمة المترجم

لاشك ان الترجمة لها أهمية كبرى في تصريف الأمور المحلية والدولية في

جميع أنحاء العالم وترجع أهميتها الى كونها أحد أدوات الإتصال والإداة الوسيطة في كل زمان ومكان بين الشعوب في أنحاء الأرض ،فهي تساعد في إقامة تفاهم كامل بين الشعوب ودولها للتعايش السلمي القائم علي العدل ونقل الفكر الإنساني

والوجداني والعلمي بين الدول المتقدمة والنامية ،ونقل التطور الحضاري بين الدول

وتزيل العقبات السياسية والعسكرية وتنشيط التبادل التجاري بين القارات ورفع مستوى الدخل القومي للدولة ، كما إنها تمثل النفسية والعضلية لجميع الناس على

مختلف أعمارهم وألوانهم وألسنتهم .

بالرغم من تقدم العلوم والفنون والأدب الا ان هنالك العديد من المشاكل التي تواجه الترجمة . فالترجمة هي فن طبيعي تمثل الحرفة التي لا يمكن إتقانها الا بالتدرب والمران والممارسة إستناد الي موهبة ولها جوانب جمالية وإبداعية.

لذلك لايمكن للمترجم أن يخرج نصاً مقبولاً مهما كان حظه من العلم باللغتين

الا بالممارسة الطويلة وعلى المترجم ان يجيد فنون الكتابة باللغة التي يكتب لها

والتي يترجم عليها ، وان يجيد فهم النصوص التي يترجم فيها فهماً تماماً لمضامين

ومقاصد الكتاب الذي يترجم له . لابد من ان يراعي المترجم سلامة بناء الجملة

وتركيبها ومراعاة إختلاف ذلك بين اللغتين علي المترجم ضرورة توصيل المعنى دون الإخلال بسلامة بناء وتركيب الجمل عند ترجمتها ، على المترجم فهم النص المطلوبترجمته فهماً دقيقاًوتحديد الجمل والعبارات التي تحمل المعنى او المفهوم الأساسي المطلوب توصيله او ترجمته خلال النص وتلك الجمل والعبارات التي تساعد في توضيح وشرح المفهوم . لكي يستطيع المترجم ان يخرج بترجمة مقبولة لابد ان يكون ملماً بعلوم الأثر بمختلف التخصصات وان يكون ملتزماً بالمصطلح حتي وإن اختلف ذلك عن الترجمة الحرفية ، وان تعمل دائماً على الإلمام بمجريات الإمور التي تحدث في مجتمعه والعالم من حوله .

الفهرس

العنـــــوان	رقم الصفحة
الإستهلال	I
الإهداء	II
الشكر والعرفان	III
مقدمة المترجم	IV
الفهرس	V
الفصل الأول	
النظرة العالمية في الفلسفة والإدراك الإجتماعي	6
المادية التاريخية : تعريفها وموضعها	14
المشاكل الرئيسية في النظرية الإجتماعية	20
الجدلية والإدراك الإجتماعي	22
التصنيفات والمفاهيم الأساسية	28
المادية التاريخية والعلوم الإجتماعية	31
الفصل الثاني	
نشأة وتطور النظرية الإجتماعية	37
المصادر النظرية	37
الفلسفة الألمانية الكلاسيكية	38
الإشتراكية الفرنسية الطوباوية	43
الظروف التاريخية والإجتماعية	45
الفصل الثالث	
المجتمع والتاريخ	67
النظرية الإجتماعية والبيئة الجغرافية	69

الفصل الاول

الفلسفة والإدراك الإجتماعي

1- النظرة العالمية في الفلسفة والإدراك الإجتماعي والنظرية الإجتماعية

تعتبر النظرية الإجتماعية الماركسية أو المادية التاريخيه عنصر متكامل من الفلسفة الماركسية التي نشئت وتطورت مع الجدلية مع المادية كجزء من المادية العملية.

تعتبر النظرة العالمية بمثابة مجموعة من وجهات النظر حول العالم (الطبيعة والمجتمع والفكر) ، وهي التي تحدد وتوجه نشاط الإنسان النظريوالعلمي وتتكون من الأفكار والأر اء والمبادئ العليا التي تشكلت في أذهان الناس في عملية نشاطهم الأجتماعي.

وأن التجربة العملية الخاصة أو المختلفة في المجالات الأخلاقية والسياسية والقانونية والدينية والرؤى الجمالية والمبادئ السامية وتلعب دوراً رئيسياً في تشكيل النظرة العالمية.

كما أن الفلسفة مكانة خاصة في تلك العملية في حياتنا اليوميه، فإنها تقدم دوراً رائداً في عملية تشكيل النظرة العالمية أو للفلسفة نفسها نظم خاصة من الأفكار العامة حول العالم ومكانة الإنسان فيها. لإختلاف التجارب والخبرات، فإن رأي كل فرد في الحياة وإدراكه وفهمه للواقع للحقيقة لا توجد بمفردها ، ولكن تعتمد على الخبرة في إتقان الحياة التي يكتسبه الفرد وحفظه وينقله للأخرين في عملية نشاطه الإجتماعي ، لذلك تعتبر مصدر التجربة

والمعرفة في الحياة هي الممارسة ، أي نشاط الإنسان المادي الذي يهدف الي تغيير وتحويل الطبيعة والمجتمع فهذا النشاط يشمل جميع مناحي الحياة البشرية المشتركة من إنتاج وتوزيع القيم المادية والعلاقات الأيدلوجية والسياسية والفن والأخلاق والعلم.

يخلق الناس في نشاطهم العلمي ، الثقافة الروحية ، فضلاً عن قيم مادية محددة. وتعتبر نشاط الإنسان المعرفي ونتائجه جزء عضوي من الممارسة ، فبدون المعرفة والإدراك والتفكير لكانت الممارسة البشرية مستحيلة .

ونتجية للنشاط البشري الذي يهدف الي تحويل الطبيعة والمجتمع أو الثقافة الروحية الي قالب محدد (بما في ذلك الكائنات المادية من النصب التذكارية والمخطوطات والكتب والمنحوتات والمخططات وعشرات الموسيقى والأفلام والصور والسجلات والصور الفوتغرافية وبرامج الكمبيوتر التي تحتوي علي أفكار ومعايير محددة منها إجتماعية وغيرها، وهي التي تسجل وتخزن وتنقل هذه الإنجازات المرتبطة بهذا النشاط من عصر الي عصر ومن جيل الي جيل.

ويعتبر إدراك الناس بالعالم الذي يعيشون فيه جزء من هذه الإنجازات التي هي تجسيد للمستوى الثقافي في المجتمع.

فالإدراك هو نتيجه النشاط المعرفي للإنسان ، وهي إنعكاس للحقيقة الموضوعية في وعيه.

تختلف النشاط عن العملي من حيث الشكل والتوجيه والمحتوى الي حداً كبير ،كما تختلف أيضاً أشكال النتائج الموجودة لذلك النشاط والمعرفة بنفس القدر.

حيث توجد المعرفة على أشكال مختلفة كالمعرفة العلمية اليومية أو التقليدية، التي توجه السلوك البشري يوماً بعد يوم، وهي متعلقة بحياة الفرد والخبرة والتجربة (المستمدة من الملاحظة والوصف .... إلخ) ، والمعرفة النظرية (التي تكتسب عن طريق التعميم والفرضية ونظم المعرفة التجريبية) . والمعرفة العملية، وهي المعرفة الحيقيقية الغير متناقضة منطقياً والتي تعتبر الدليل الرئيسي في العملية المعرفية ، وهي التي تمكن الناس من التنبؤ بإتجاهات التغيرات في واقع الحقيقة ، وتحوله الهادف، وأشكال أخرى من المعرفة التي تعتبر مستقلة نسبياً من التقليدية والمعرفة العلمية ، مثل الأسطورية والجغرافية والدينية والتقنية وغيرها .... إلخ).

لكل شكل من أشكال المعرفة إنعكاستها الخاصة في الوعى الجمعي البشري، أولاً في النفسية الجماعية للبشرية التي تسجل هذه المعرفة .

فالمعرفة هي نتيجة للعملية الإدراكية وتجربة إجتماعية مفيدة وإختيارها من خلال الممارسة الإجتماعية والمنطق الموضوعي.

ينعكس إدراك الإنسان ووعيه من خلال تجربته وخبرته في شكل معين من المفاهيم والأفكار والأحكام والأراء والنظريات.

لأن إدراك النـــاس بـــالعلم وحقائقـــه ، فـــانهم يطـــور بعـــض القناعـــات بمثابـــة وجهـــات نظـــر ومفـــاهيم ثابتـــة وراســـخة، تـــم إختيارهـــا بالتجربـــة عـــن طريـــق معظـــم النـــاس (غالبـــاً تكـــن أجيـــال كاملـــة) ، ومتجزرة في وجدانهم ، وتعمل في توجيه نشاطهم العملي.

يكتســـب الناســـب معرفـــة فـــي إدارك العـــالم الـــذي يســـاعدهم فـــي حيـــاتهم اليوميـــة ، وتختلـــف المعرفـــة البشـــرية كمـــا تختلـــف الحيـــاة نفســـها ، وهنالـــك جوانـــب معقـــدة بـــين المعرفـــة والعمليـــة الإدراكيـــة والحقيقـــة الواقعية.

بنـــاء علـــى وجـــود المعرفـــة وأشـــكالها فـــي العـــالم وفـــي الـــوعي البشـــري والظـــروف الإجتماعيـــة والتاريخيـــة الموضـــوعية ، التـــي تتحـــدى تلـــك المعرفـــة ، تأخـــذ العـــالم تصـــورات ونظـــم مختلفـــة لتوقعـــات النظـــرة العالمية.

يوجـــد لكـــل النـــاس نظـــرة عالميـــة عـــن الحيـــاة ولكنهـــا تأخـــذ شـــكلها العاديـــة البســـيط (النظـــرة العالميـــة اليوميـــة) ولكـــن تتجلـــى لبعضـــهم شـــكل الحقيقـــة والعبـــارة (هـــي نظـــرة عالميـــة دينيـــة) ولايـــزال يحـــاول بعضـــهم فهـــم الحيـــاة الإجتماعيـــة وميولهـــا ونواياـــاهم الخاصـــة فـــي الحيـــاة عـــن طريـــق دراســـة التوجهـــة التاريخيـــة الإجتماعيـــة ومختلـــف العلـــوم المتخصصة والفلسفة .

ويكمـــن الفـــرق الأساســـي بـــين المنهجـــين الدينيـــة والتقليديـــة والفلســـفة وتتـــدلى فـــي شـــكل صـــورة النظـــرة العالميـــة لكـــل مـــن هـــذاين النظامين بالقوة الخاصة في فهم العالم والفرد والمجتمع.

وعلى الرغم من جميع هذا الاختلاف بين النظاميين ، الي أن هنالك قضايا مشتركة تجمع بينهما ، تشكل أكثر القضايا العامة.

ومن بين هذه المسائل هي مسالة العلاقة بين الروح (الفكرة) ومسالة المادة (الحقيقية) وما هو الإنسان ، وما هي مكانته في العالم، وماذا إذا كان يستطيع إدراك الحقيقة ، وإذا كان بإمكانه ، كيف أنه يقوم بذلك ، وكيف يمكن للإنسان بلوغ السعادة ، ما المقصود بالخير والشر ، وما هي الهدف والغرض من الحياة ، ولماذ يتطور المجتمع البشري، وماهي قوانين تطوره.

تحاول النظرة العالمية التقليدية الإجابة على بعض هذه المسائل وغرها ذات صلة بتجربة القوة البشرية اليومية التي هي بدورها مختلفة وغالباً متناقضة جداً وغير مكتملة. بينما تستند النظرة العالمية الدينية على الوهم والإنعكاس الخيالي والمثل العليا والإتهامات، مما يقدم صورة مشوهة وغير حقيقية للعالم ومكانة الإنسان في ذلك العالم. وفي عملية المقارنة بين هذين النظامين عن النظرة العالمية نجد أن الفلسفة منظومة متكاملة نسبياً لإدراك الوجهات النظرية العامة عن العالم، الطبيعية والمجتمع والإنسان. للعمومية النظرية العالمية، تصوغ الفلسفة وتجيب على كل القضاية العامة عن الإدراك وتقدم إجابة الموضوعية للقضايا الأساسية: المسألة المرتبطة بالعلاقة بين الإدراك والوعي والوجود ، والروحية والمادية.

نظراً لإجابة التي تقدمها الفلسفة حول قضية الإدراك بصفة عامة ، تعتبر ذات أهمية إستثنائية للفلسفة نفسها ، وأي من

المجـــالات العلميـــة التـــي تقـــدم وجهـــات النظـــرة العالميـــة (النظريـــة العامة).

بنـــاء علـــى الإجابـــة علـــى القضـــية فـــإن القصـــور الفلســـفي ســـيكون بمثابـــة حقيقـــة أو دليـــل ســـواء كانـــت صـــائبة أم خاطئـــة فـــي توجيـــه النشـــاط البشـــري المعرفـــي لهـــذا الســـبب فـــإن أي نظـــام عـــن النظـــرة العالميـــة لتحـــدي أولاً. كيفيـــة صـــياغة الإجابـــة علـــى المســـألة الخاصـــة بعلاقـــة الفكـــر الـــي الوجـــود ومـــن الروحيـــة للماديـــة ومـــن الذاتيـــة للموضـــوعية. نجـــد أن تـــاريخ الفلســـفة تـــوجيهي جـــداً لأنـــه يظهـــر ويوضـــح الطريقـــة التـــي صـــاغ وأجـــاب بهـــا المفكـــرين فـــي الماضـــي علـــى المســـألة ذات صـــلة بـــالنظرة العالميـــة والتوجيهـــات الأيديولوجيـــة والإســـتنتاجات مـــن خـــلال تـــاريخ الفلســـفة وقـــد تطـــورت النظـــرة العالميـــة الماديـــة فـــي صـــراعها مـــع المثاليـــة. فـــإن التوجيهـــات الماديـــة كانـــت تمثـــل العـــالم المـــادي (الطبيعـــة) ، الموجـــودة بمظاهرهـــا المختلفـــة بإعتبارهـــا عنصـــر رئيســـي ، بينمـــا الـــروح والـــوعي بمثابـــة مشـــتقات لهـــا وفـــي حينهـــا تولـــت الفلســـفة المثاليـــة ســـيادة الـــروح إزاء هـــذه المســـألة ، وفيمـــا يتعلـــق بـــالوعي (بإعتبارها السبب الرئيسي للعالم).

ومـــن الواضـــح أن المثاليـــة نقـــيض للنزعـــة الماديـــة فـــي محاولتهـــا الإجابـــة علـــى المســـألة الأساســـية فـــي الفلســـفة ، حـــول مطلقيـــة الـــروح وإســـتقلاله عـــن الحقيقـــة نفســـها، وأن عمليـــة الـــوعي مفصـــولة عـــن العـــالم المادي الموضوعي.

تعتبـــر توجهـــات الأراء الرئيســـية فـــي الفلســـفة المثاليـــة (فـــي المقـــام الأول هـــي الموضـــوعية المثاليـــة التـــي نقـــدها دعـــاة أمثـــال (هجـــل)

الـــذي ســـعى باحثـــاً عـــن الـــروح العالميـــة والـــوعي الـــذاتي والـــوعي الفـــردي الفـــوقي . والمثاليـــة الذاتيـــة التـــي دعـــا مناصـــريها خفـــض جميـــع المعـــارف عـــن العـــالم الـــي محتـــوى الـــوعي الفـــردي ، وتحويـــل عمليـــة الإدراك بدرجـــة أو بـــإخرى نجـــد الحقيقـــة العلميـــة ، علـــى الـــرغم أن بعـــض مهـــم (أمثـــال دعـــاة الظواهريـــة والتوجيهيـــة والعقلانيـــة الناقـــدة وغيرهـــا) ، وقـــد ســـعوا الـــى المطالبـــة بـــأن تكـــون بحـــث آن ذلـــك ، وتعـــد هـــي المســـعى التـــي تجـــري علـــى موقـــف اللاعقلانيـــة واللاإداريـــة، وهـــي مـــاتعطي الفلســـفة صـــبغة دينيـــة التـــي تتـــافي وتتـــاقض مـــع المعرفـــة العلميـــة والإدراك العلمـــي ، وتـــرتبط الماديـــة التاريخيـــةإرتباطـــاً وثيـــق مـــع المفهـــوم الجـــدلي فـــي العـــالم . وقـــد عرفـــت تاريخهـــا ســـذاجة (عفويـــة) الماديـــة فـــي العصـــور القديمـــة والماديـــة مـــا قبـــل الماركســـية والماديـــة الماركســـية . ويعتبـــر لنـــا أن الماديـــة الأولـــى، كانـــت قائمـــة علـــى الجمـــع بـــين الـــديالكيتكي والســـذاجة علـــى حـــد ســـواء، مـــع تعـــاليم عناصـــر الماديـــة البدائيـــة التـــي تشـــكل الكـــون همـــا (المـــاء والهـــواء والنـــار ... إلـــخ). بينمـــا الماديـــة مـــا قبـــل الماركســـية التـــي نشـــئت فـــي شـــكل العلاقـــات الإجتماعيـــة الرأســـمالية ، فإنهـــا تـــرفض النوعيـــة وتقـــر فقـــط بالكميـــة. الماديـــة الماركســـية بعتبارهـــا وحـــده فـــي الماديـــة الجدليـــة والتاريخيـــة ، فهـــي ماديـــة علميـــة حقـــاً لكونهـــا متكاملـــة ومتســـقة وتأمليـــة لجميـــع المـــذاهب الماديـــة . فقـــد قـــام بوضـــعها كـــل مـــن العالمـــان كـــارل مـــاركس وانجلـــز اللـــذان قامـــا بوضـــع الإفتراضـــات الأساســـية عـــن النظـــرة العالميـــة .وتقـــوم الجدليـــة الماديـــة العالميـــة كحقيقـــة واقعيـــة نظـــراً للإنســـان ويتجلـــى موضـــوعياً فـــي وعيـــه وينتقـــل عـــن طريـــق ممارســـة إجتماعيـــة هادفـــة وقـــد وضـــع كـــارل مـــاركس وانجلـــز فـــي تحليـــل وبلـــورة النظـــرة العالميـــة ، إذ مـــا يقســـم

الفلاسفة الي مثالي ومادي، وهو كيفية أنهم يجاوبوا على القضية الأساسية في الفلسفة . ويعتبر ذلك الصراع بين المعسكرين في الفلسفة ، وهي إنعكاس لمنافسة محددة بين المصالح الرئيسية والحيوية للمادة التقدمية والرجعية المثالية (الرجعية) القوى الإجتماعية.

كما قام العالمان بتحليل المبادئ في الفلسفة حول الأساسية لنظرة العالمية ، وقدما نظرة نقدية لكل الإنجازات السابقة للمادة والجدلية الإستنتاجية للعلوم الطبيعية والفكر الإجتماعي كما أنهما وصفا أسس المبادئ الفلسفية الأساسية عن النظرة العالمية الجديدة بعض مراجعة حاسمة لجميع الإنجازات المادية السابقة والإستناتاجات للعلوم الطبيعية والفكر الإجتماعي ، مما ساعدهم في خلاصة نتائج الإدراك العلمي على أنها جزء من الخبرة المكتبسبة من قبل البشرية جميعاً في ممارسته التاريخية ، مؤكداً في وقت لاحق دورهم الحاسم في التطور الإدراك البشري، موضحاً ترابطها بالنظرية الثورية التقدمية التي تحمل فهماً جديد لتاريخ الإجتماعي وتطوره التقدمي.

2- المادية التاريخية : تعريفها موضعها

لكل علم مجاله الخاص موضع العلم هي المجال ، أي مجال واقع دراستها بواسطة ذلك في دراسة موضعة في عملية التمييز وشرح الإتساقات والظواهر وتقديمها خطوة خطوة

يقدم المنهج النظري العلم عن المعرفة الموضوعية ، من الواقع مع كيفية الحصول على المعرفة الجديدة ، التي لها أهمية علمية واضح (كذلك نظري) ، فترتبط العلم إرتباطاً وثيقاً مع النشاط العلمي لإنسان في الحياة.

واحد من الظروف لتحديد مختلف المجالات وترسيم حدود هذا العلوم هي التخصصات في الإهتمامات البحثية للعلماء . وإنطلاقاً من الإحتياجات الموضوعية في ممارسة الإنسان يظهر هذا التخصص من البحوث في ترسيم مجالات الإهتمامات العلمية على حد سواء بين العلوم المختلفة ، مثل علم الأحياء والفيزياء والكيمياء، والعلوم الإجتماعية التي كان لكل منها أن يتناول هذا أو ذلك المجال من المجالات في الحياة الاجتماعية من زواتية الخاصة ، وذلك في إطار علمي.

فلناخذ التاريخ بإعتباره علم عن الماضي البشري، الذي ينقسم بذاته الي التاريخ القديم والعصور الوسطى والتاريخ الحديث والمعاصر . وتشمل التاريخ فروعه المعقدة، منها التاريخ الإقتصادي والعسكري والتاريخ الجغرافي (تاريخ علم التاريخ)، أو هنالك أيضاً تاريخ البلدان الأخرى لأفراد والشعوب في مختلف جوانب العلوم الثقافية والتكنولوجية والفنون.

لذلك تختلف توجهات فروع التاريخ بدرجة كبيرة جداً بإعتباره علم متباين جداً ،وفي نفس الوقت لايستبعد للشعب العلم الذي يدرسه بأنه متكامل، على الرغم م التنوع والتطور الملموس للبشرية . مع أن علوم الحياة الإجتماعيةمعقدة جداً ُ ومتنوعة الإ أنها لا تطابق من حيث موضع مجالاتها التي تدرسها من مختلف العلوم الاجتماعية ، بل تعمل مع هذا العلوم بالتحقيق في مجال إختصاصه في واقع الحياة المعروفة بإسم المجتمع.

حيث تعمل الديموغرافيا بقوانين السكان ، وعلم الاجتماع ، بالعلاقات الإجتماعية وقوانين الحياة الاقتصادية والنشاط البشري الإقتصادي، وتتعامل الفقة بالمؤسسات القانونية ومع وجهات النظر القانونية والعلاقات التي تجيزها الدولة من القوانين والأعراف الإجتماعية في الحياة مام الي ذلك.

ولكن جنباً الي جنب مع الإتساقات المحدودة للتطور الإجتماعي التي تدارستها العلوم الإجتماعية المتخصصة ، هنالك أيضاً ، مجموعة من القوانين الأكثر عمومية، وهذه هي التي تشكل الأراء الموضوعية والإدراك . وتدرس المادية التاريخية المجتمع وتسعى الى شرح قوانين أداءها ووظيفتها وتطورها. وتعتبر موضع المادية التاريخية ، هي دراسة القوانية العامة والقوة الدافعة في المجتمع . أذن ما هي المجتمع؟ كيف ولما يتطور؟ ما هو سبب تقدمه من عصر الي آخر؟ حيث تكمن جزور التغيرات الجزرية التي تحدث في المجتمع وما هي التفاصيل الخاصة بها.

تصوغ النظرية الاجتماعية الماركسية وتقدم إجابة المؤكدة علمياً ، كل من هذه القضاية الأساسية في الفلسفة والتي هي ذات صلة بها . وقد حاولت المادية قبل الماركسية الإجابة على بعض هذه القضاية لكن دون جدوى ، ولم تكن تحظى بنجاح، لأنها كانت مثالية ولأنها لا تعبر عن المواقف العلمية من نقطة علمية ، فضلاً الظروف الموضوعية والمتطلبات الأساسية الموجودة في الحياة البشرية وفي قوانين المجتمع.

ذلك ما قام به كل من ماركس وانجلز اللذان عرضا الطبيعة التأملية للرؤية المثالية في التاريخ.

وقد وضح هذان العالمان بأن ، المادية الجدلية تجاوب على القضاية الأساسية في الفلسفة في عملية التطور الإجتماعي التي هي بمثابة الإجابة العلمية الوحيدة لتلك القضية في الإدراك الإجتماعي وأن الركيزة الأساسية للمادية الجدلية التاريخية ، قد وضعه ماركس في مقدمته (إلسهام في نقد الإقتصاد السياسي) وأسلوب الإنتاج في ظروف الحياة المادية والعملية في الحياة الإجتماعية والسياسية والحياة الفكرية وقد أكد أن ليست وعي الناس هي التي تحدد وجودهم الإجتماعي ، ولكن وجودهم الإجتماعي هي التي تحدد وعيهم.

فالإجابة التي قدمتها المادية حول القضية الأساسية في الفلسفة في عملية الإدراك الإجتماعي ، مكنت كار ل ماركس لرؤية الأساس الموضوعي للتاريخ والمجتمع بإعتبارها إنعاكس لوقائع الحياة الإجتماعية في الوعي البشري ، تعتبر النظرية الإجتماعية الماركسية أو المادية التاريخية أن المجتمع كواقع موجود موضوعياً في مجمل العلاقات والظروف الحياة الإجتماعية البشرية المشتركة، بإعتبارها كائن إجتماعي غريب يعيش ويتطور وفقاً لذاتها ، وقوانينها الجوهرية ، التي لايمكن أن تختزل لقوانين الطبيعة أو علاوة على ذلك المستمدة من الطبيعة الروحية في الوعي الجمعي.

إن مفهوم المجتمع الذي قدمها النظرية الماركسية ، ترفض النظرية الإجتماعية الماركسية ، كل مايسمى بالطبيعة (اي ربط

المجتمع بالعالم الطبيعي) ، أو الذاتية وتقليل علاقات المجتمع في وعي أفراد وفي الحقيقة الإجتماعية التي تقدمها كل من التيارات ضد الفلسفة الماركسية في يومنا هذا.

يدحض الفلاسفة ضد الماركسية ، نظرة المجتمع التي قدمها النظرية الماركسية الطبيعية (العلاقات الحد الإجتماعي الي التفاعل بين الوعي الفردي ، الطبيعي) وتشبة المجتمع الي العالم الطبيعي ، أو الذاتية ، وتفسيرات الحقائق الإجتماعي والتي هي تصور العلوم المقبولة من قبل الحاضرين اليوم غير الإتجاهات الماركسية في الفلسفة وعلم الإجتماع .وفي محاولة لتقليل أهمية لمادية التاريخية في الإدراك الإجتماعي وتشوية الإفتراضات والإستنتاجات الرئيسية للنظرية الماركسية الإجتماعية فإن منتقديها يفضلون وضع نهج للبحوث الإجتماعية على أنها مجرد خلاصة من قبل مؤسسيها الي الجمع بالطريقة التعسفية بين بعض الأطروحات المادية السابقة مع ديالكيتك هجل ومن الإستنتاجات المستخلصة من بعض المذاهب الإستداركية الطوباوية والتوليف الذين ذعم ولم تسفر عن أي نظام فلسفي كامل فقد أظهر ماركس في الرد على هولاء النقاد أن النظرية الإجتماعية الماركسسية تربط بين الإقتراحات الرئيسية و إستنتاجاته مع نظرة كامل الي العالم المادي الفلسفي بدرجة وفقد كتب لينين ، بأن ماركس قد عرف وتطور المادية الفلسفية بدرجة كاملة ، ورسخ مفهوم الإدراك الطبيعي ، لتشمل إدراك المجتمع البشري.

كانت المادية التاريخية بمثابة إنجاز كبير على الرغم من الفوضى التي عمت والعشوائية التي سادت سابقاً في وجهات النظر حول التاريخ والسياسة.

دعونا نلخص بعض الإستنتاجات :

المادية التاريخية هي مجال فلسفي مستقل ، ذات موضع خاص بها ، موضع المادية ، التاريخية وهي القوانين المحركة لتطوير المجتمع البشري ، يقدم المادية التاريخية تفسيراً علمياً بشأن القوانين الرئيسية والقوى المحركة لتطور المجتمع.

لفهم المادية التاريخية ينبغي للفرد دراسة مشاكلها الرئيسية والفئات والمفاهيم وهذا مايجب أن نشرح في القيام بصدد هذا.

3- المشاكل الرئيسية في النظرية الإجتماعية

أتخذ المادية التاريخة بإعتبارها نظرية مستقلة شكلاً وتطورت نتيجة للفهم العميق للمشاكل الرئيسية في الإدراك الإجتماعي التي كتبها كل من ماركس وانجليس، ثم بعد ذلك لينين.

في الحديث عن الميزة الأساسية في النظرية الإجتماعية الماركسية وجميع النظريات السابقة في التطور الإجتماعي لقد أشار لينين الى أثنين من أوجه القصور الأساسية لهذه الأخيرة.

أولاً : محدودية المفاهيم المثالثة على المجتمع ، وعدم مقدرة المنظرين البرجوازيين في وضع رؤية كأساس موضوعي للعلاقات

الإجتماعيـــة. التـــي تعـــد متجـــزرة فـــي نظـــام الإنتـــاج الماديـــة وقـــوانين تطورها.

ثانيـــاً : عـــدم مقـــدرة هـــؤلاء البـــاحثين لرؤيـــة الظـــروف الحقيقيـــة التـــي يتدلى في التغيير الإجتماعي وفي عمل الشعب.

حيـــث قـــال لينـــين : أن الماديـــة التاريخيـــة ألقـــت النظـــرة فـــي هـــذه العيـــوب وفـــي طريقـــة دراســـة مجمـــل الإتجاهـــات المتعارضـــة ، عـــن طريـــق خفضـــها الـــى ظـــروف يمكـــن تحديـــدها فـــي الحيـــاة والإنتـــاج فـــي مختلـــف الطبقـــات والمجتمـــع ، ومـــن خـــلال نبـــذ الذاتيـــة والتعصـــب فـــي إختيـــار فكـــرة مهنيـــة وفـــي تفســـيرها والكشـــف عنهـــا دون إســـتثناء كمـــا أكـــد أن تتبـــع جميـــع الإتجاهـــات المختلفـــة مـــن القـــوة الماديـــة لإنتـــاج ، وأشـــارت الماركســـية الـــى المنهجيـــة للدراســـة شـــاملة للعمليـــة الإرتقـــاء والتطور ,وتدني متراجع النظام الإقتصادي والإجتماعي.

فالنـــاس يضـــعون تـــاريخهم ، ولكـــن مايحـــدد دوافـــع النـــاس ، ومـــا يـــؤدي الـــى صـــراع الأفكـــار المتضـــاربة والســـاعي؟ مـــا هـــو قـــانون التطـــور هذا الظروف؟

لقـــد لفتـــت هـــذه كـــارلمـــاركس ، ممـــا أعطـــى أهتمامـــاً الـــى دراســـة المنهجيـــة العلميـــة للتـــاريخ بصـــفة علميـــة وهـــو الـــذي يمكـــن فيـــه تنـــوع هائل وتناقضات تحكمها قوانين محددة.

4- الجدلية والإدراك الإجتماعي

إعتماد على قوانين الجدلية المادية الخاصة بالحياة الإجتماعية، نجد أن المادية التاريخية تقوم بدراسة القوانين الخاصة في الحياة الإجتماعية ثم تعطي التفسيرات العلمية لها.

يعرب كل قانون عن الرابط الموضوعي والضروري والثابت بين العمليات والظواهر تجعل المادية الجدلية من الممكن النظر في هذه العلاقة والرابط بين الطبيعة والمجتمع والفكر بواسطة قوانين عامة أكثر تطوراً تحكم تطور الطبيعة والمجتمع والفكر قوانينها لا

تبـــرز العلاقـــات العالميـــة بـــين الظـــواهر الطبيعيـــة والإجتماعيـــة فحســـب ، بل تظهر أيضاً خصوصية نوعية.

إن التـــــرابط والخصوصـــــية كمـــــا وردت فـــــي القـــــوانين الماديـــــة التاريخيـــــة ، تقـــــوم بدراســـــة قـــــوانين الحيـــــاة الإجتماعيـــــة والتطـــــور الإجتماعي.

ويمكـــن فهـــم التفاصـــيل المتعلقـــة بـــالقوانين الإجتماعيـــة ، تمامـــاً كقـــوانين العـــالم الطبيعـــي ، مـــع مســـاعدة قـــوانين الجدليـــة الماديـــة ، قوانينهـــا الأساســـية ، التـــي تـــوفر التوجيـــه الموثـــوق بهـــا فـــي الإدراك العلمي ، والإدراك الإجتماعي على وجه الخصوص وتمثل:

أ/ **قـــانون وحـــدة وصـــراع الأضـــداد** : وتحديـد مصـدر التطـور والتنميـة المســـتقلة فـــي العـــالم المحيطـــة بالإنســـان ، وبـــين نظـــام التناقضـــات لرابطـــة بـــين الجوانـــب المختلفـــة العلميـــة التـــي لا تنقطـــع مـــن الإنتقـــال مـــن بعـــض أشـــكال لأخـــرى ، مـــع إيجـــاد حـــل لهـــذه التناقضـــات فـــي المصـــدر للتطـــور التـــدريجي، التغييـــر عـــن الجـــوهر ، جـــوهر الجدليـــة ، هـــذا القـــانون تبـــرز التفاعـــل بـــين الجوانـــب المختلفـــة لإنتـــاج المـــواد الشـــعبية الروحـــي، ومعرفـــة المتطلبـــات الحيقيقـــة للتنميـــة الإجتماعيـــة لعمليـــة تاريخية.

ب/ **قـــانون تحويـــل الكميـــة الـــى النوعيـــة** : والعكـــس بـــالعكس ، التـــي تميـــز التطـــور كأساســـي ، الهيكليـــة الداخليـــة مـــن الظـــواهر التـــي تجـــري دراســـتها ، وظهـــور نوعيـــة جديـــدة (أو مجموعـــة مـــن الصـــفات) علـــى أســـاس التغيـــرات الكميـــة محـــددة أثنـــاء التطـــور ، فإنـــه يظهـــر أيضـــاً

المحتوى النوعي للتغيرات الكمية في العلاقة العددية وتكون فئات إجتماعية محددة وطبقات في الهيكل الإجتماعي ، مع تطوير إنتاج المواد ، وإنتشار الثقافة ، التحولات الثورية في أي مجال من الحياة الإجتماعية.

ج/ **قانون نفي نفي** : الذي يرى التطور بإعتباره عملية دقة تدريجي ، في التطور ، وكيف تتحقق إيجابية في مرحلة محدودة مؤكدة نفسها ، يلغي الحالة الأولى السابقة ، شئ أن يصبح عنصراً صعود من الأدنى إلى الإعلى مسيرة التطور ، عنصراً من عناصر حل التناقضات الداخلية لهذه العملية التي لا يحكم بها ، بل على العكس من ذلك يفرض وحدتهم الداخلية ، نضاله كصراع بين طرفي نقيض تلك الوحدة، هذا القانون أيضاً يساعد على رؤية وتفسير الإستمرارية في التطور الثقافة والمجتمع ، تقديمه كحركة عن طريق إنكار بعض الممارسات البشرية (النشاط والفكر) (إستبدال) بأعلى ، والأخرى مثل الخلافة من أشكال الملكية ، وأنواع الثقافة والحضارات كلها في التاريخ ، والتطور الأخلاقية والسياسية والدينية وغيرها من الأداء ، أو تطوير العلم خلال سلسلة من النظريات والآراء والفرضيات.

يدعي الكثير من نقاد الماركسية المادية التاريخية يجعل الإدراك الإجتماعي من فعل الطبيعة خفض به الوحدة والموضوعية لطبيعة وحتى تجاهل موصفات النوعية للمجتمع وتطوره، أساساً وضع مثل هذا الأداء وقد شرح ممثل هذا الإتجاهات التوجه الانثروبولجية، التي تقدم لها الماركية نقد تقليدياً من مواقف (فرويد الوجودية

والفلسفة علم الإجتماع (الفريد هوير وجورج صمويل واورثقيا كايت) توصل وجهات هذا النظر هذه التقاليد يومنا هذا الدعوة لوجهان النظر القائمة على سوء فهم للتفسير العلمي المادي من القوانين الطبيعية والاجتماعية ، وفي بعض الأحيان على معرفة بسيطة على الإلمام بمشاكل الإدراك الإجتماعي التي صاغها مؤسسين المادية التاريخية.

وفي تقديم هذه الأتساقات وتفاصيلها ، فالمادية التاريخية لا تعتبر هذه التفسيرات مجردة من البيانات النظرية مع التركيز على القياس (مثل التفسير الطبيعي) أو إختلاف فوارق نوعية (كما تفعل تفسير الذاتية) بين قوانين الطبيعة والمجتمع.

فيما يتعلق بالتطور الإجتماعي عملية تاريخية طبيعية ، التمييز الأساسي للنظرية الماركسية الاجتماعية أساس لقوانين الحياة الاجتماعية التي درست في إطارها كقواني النشاط الإنساني الواعي والهادف من قوانين الحركة والتطور في العالم الطبيعي.

أكد ماركس ، ان هذه التميز ، هو أساساً إلى الحقيقة ان الناس يصنعون تاريخهم على الرغم من انها لاتجعل من مجرد كما يشاؤون ، إنها لا تجعل من ظروف إختيارهم لانفسهم ، ولكن في ظل الظروف توجه مباشرة معينية ومنقولة من الماضي.

فالناس تتصرف وفق وعيهم بهذه الظروف المتغيرة وفقاً لظروف موضوعية وقوانين المجتمع الذي يعيشون فيه.

أن الـــرابط بـــين الجدليـــة الماديـــة والماديـــة التاريخيـــة يتجلـــى أساســـاً فـــي الأخيـــرة ويمكـــن إعتبـــار الإســـلوب المـــادي ديـــاليكتيكي تعمـــل فـــي مجال الإدراك الإجتماعي.

وترجـــع أهميـــة هـــذا الأســـلوب كـــآداة لـــلإدارة الإجتماعيـــة لـــيس فقـــط لإمكانياتهـــا المعرفيـــة النظريـــة ولكـــن أيضـــاً تســـتخدم الإبداعيـــة علـــى المحتـــوى الإجتمـــاعي العلمـــي وإســـتنتاجات ومبـــادئ الجدليـــة والماديـــة ، فـــي معالجـــة المشـــاكل وإعـــادة البنـــاء الإجتمـــاعي ، مـــن التحـــول الإجتماعي الجذري.

ومـــن بـــين المبـــادئ الرئيســـية الجدليـــة الماديـــة ويقصـــد بالمبـــدأ هنـــا طلبـــاً محـــدداً بموجبهـــا الواحـــد ينبغـــي أن يسترشـــد بـــه فـــي عمليـــة الإدارك التي وضعت في المشاكل النظرية المادية وهي :

1- مبدأ دراسة الظواهر الإجتماعي بالترابط والإعتماد المتبادل

علـــق لينـــين علـــى أهميـــة خاصـــة علـــى هـــذا المبـــدأ وتشـــكك فإنهيـــار الأمميـــة الثانيـــة فـــي ان الجدليـــة الماركســـية ان يســـتثني أي دراســـة معزولـــة مـــن كـــائن مـــا ، أولاً فإنهـــا أحاديـــة الجانـــب ومشـــوهة شـــكل مخيـــف ... هنالـــك لا ظـــواهر ... أو لا يمكـــن أن يكـــون هنالـــك فـــي الطبيعـــة لاو فـــي المجتمـــع .. ومفهـــوم إستشـــهادات مـــن النقـــاء يشـــير إلـــى ضـــيق معنيـــة أحاديـــة واحـــد مـــن الإدراك البشـــري التـــي لا يمكن أن تبني كائن في مجمله وتعقيده.

2- مبدأ دراسة الظواهر في الحركة الدؤوبة والتطور:

ومبـــدأ التاريخيـــة ، التـــي تؤكـــد وحـــدة التاريخيـــة والمنظقـــة فـــي الكـــائن قيـــد الدراســـة، وفـــي محاضـــرة عـــن هـــذه الحالـــة، أظهـــر لينـــين ان

دراسة علمية للظواره الإجتماعية تستند إلى تنفيذ منسق لأن المبدأ الذي يتيح للباحث دراسة كل مسألة من وجهة نظر لكيفية تئوء ظاهرة معينة في التاريخ ،وما هي المراحل الرئيسية في تطوره، أو من وجهة نظر التطور ، لنظر في ما أصبح اليوم.

3- مبدأ منهج التاريخية الملموسة في دراسة الظواهر الإجتماعية:

(عن كشف مرتبطة مع مبدأ التاريخية يفترض هذا المبدأ دراسة اي مجتمع أو ظاهرة مع طريقة عرض مجمل خصائصها ً ما اصدقاء ً له الشعب أو كيف انها معركة ضارية الدمقراطيين الإشتراكيين قد عرضها لينين ان مثل هذا القبيل مجري أو تعد منهج غير التاريخية للسؤال عن جوهر المجتمع عموماً هوغير دياليكتيكو إذ تبدأ بطرح ما هو المجتمع أو ماهو التقدم أو النطور المحرز ، من المقرر أن نبدا في التهاية وهذا مثابة أعراض الأكثر وضوحاً للمتتافيزيقيا .

يمكن ان انشأ هنالك مسالة اخري ما إذا كان كل ما سبق يعني أن المادية التاريخية لا تعترف بأي تجريد نظري علي الإطلاق ، فقط كإعتماد للأنماط العامة للظواهر الإجتماعية ليست علي الأقل لا يرفض المادية التاريخية الأنماط العامة المعقدة من تحليل الجدلية الفرد- الخاصة والعامة ، وهكذا فيما يتعلق بالثورة الإجتماعية لظاهرة في حد ذاتها المجتمع ككل لا يتجزأ ، الإنسان ككائن إجتماعي التي ومن جهة النظر التاريخية فإن جميع الظواهر قيد الدراسة من خلال

المجتمع الفرد والخاصة ، الخاصة والعامة تعتبر هذه الفئات من الجدلية المادية دليل رئيسي الأدراك الإجتماعي . تعبر التقسيمات الرئيسية ذات اهمية كبيرة للمادية التاريخية هي هي تلك الفئات الرئيسية من الجدلية المادية كعلاقة و التناقض أو بقية الحركة ، كمية نوعية والسبب والشأثير الضرورة والفرصة ، والشكل والمحتوي الإمكانية و الحقيقة والجوهر والمظهر .

وقد تم تطبيق التحليل الإجتماعي وهذه قد أدت الي التناقض جدلية خاصة النوعية الإجتماعية والمحتوي الأجتماعية وهلم جرا ، التي تجد الفئات أو التقسيمات في الجدلية المادية بوصفة معرفية نظرية يمكن الإعتماد عليها في الدراسة الحاسمة مما أكنسبت محتوي نوعي جديد ، وعلم الإجتماع في المادية التاريخية أنتصبح جزءاً لايتجزأ من نظام المفاهيم والتصنيفات الإجتماعية في النظرية الماركسية .

4- التصنيفات والمفاهيم الأساسية :

كما قلنا مسبقاً في نظامها المفاهيمي فئات مادية جدلية وعدد من المفاهيم الخاصة (الشروط) أن من الطبيعي ، لأن ليست هنالك اي حدود مانع بين المادية الجدلية والتاريخية فإن من دياليتيكو الفئات المادية مع المحتوي الخاصة به ، يجعل إستخدمها عل نطاق واسع في تحليل الظزاهر الإجتماعية ودماجها في نظامها الخاص للفئات .

ويستم اي نظام :

1- بالوحدة .

2- بالتكامل .

3- بالترابط .

ترتيب منظم (تسلسل هرمي متعدد المستويات محددة) من مكوناته (الجزء) لأستثناء نظام الفئات المادية التاريخية ومصطلحاته في هذا الصدد مجملها تعكس التصنيفات والمفاهيم الرئيسية للمادة التاريخية و العلاقات والروابط بين ظواهر الأجتماعية التي تجري دراستها موضوعياً .

يتجلي إنعكاس هذه النظرية بالمادية التاريخية علي نحو كاف يستنسخ الظام الفعلي لتربط بينهما وفي تحليل لهذا الظواهر يسعي المادية التاريخية الي إعطاء شرح صحيح من الاتساقات الداخلية في وظيفة وتطوير هذا النظام من العلاقات المتبادلة. أتها تدرس المجتمع ككيان لا يتجزأ كوحدة جوانبها ، ومن مبالغة في أهمية بعض هذه الجوانب علي حساب الأخرين .

وتعبر النظرية الإجتماعية الماركسية وحدة الجوانب المكونة للمجتمع والعلاقات من خلال نظام متناغم لفئات مترابطة والمفاهيم وتطبيقاتها علي مجلات الحياة الإجتماعية الأكثر تنوعاً والمادية التاريخية كنظرية إجتماعية متماسكة تضم عدد من المذاهب التي وصفتها مؤسسيها كل زاوية من هذا الاتساقات في هذا أو ذلك المجال للحياة الإجتماعية .

وبين هذه المذاهب ينبغي أن يذكر الاتي :

مبـــدأ أســـلوب (طريقـــة) الإنتـــاج ، الأشـــكال الإجتماعيـــة والإقتصادية للدولة

الطبقـــات والصـــراع الطبقـــي للثـــورة الإجنماعيـــة (بمـــا فـــي ذلـــك الثورة الإشتركية)

العملية الأجتماعية التاريخية ، وما الي ذلك .

تعبـــر كـــل هـــذه المـــذاهب لهـــا نظامهـــا الخـــاص مـــن المفـــاهيم التـــي جـــزء مـــن العـــام ، وإســـتمرارية تطـــوير نظـــام الفئـــات ومفـــاهيم الماديـــة التاريخيـــة ويمكـــن عـــرض هـــذا النظـــام بشـــكل عـــام كمجموع لثلاث مجالات متربطة تتعلق بالمصطلحات.

الأول يتضـــمن : إعـــادة النظـــر فـــي المصـــطلحات الفلفســـية العامـــة ً التقليديـــة ً عـــن طريقـــة مؤسســـة الماركســـية النظريـــة الإجتماعيـــة وفقـــا ً للمهـــام دراســـة المجتمـــع والتـــاريخ وتقـــدم هـــذه التفســـيرات العلميـــة . كمـــا تتضـــمن هـــذه الفئـــات الفلفســـية التقليديـــة و المفـــاهيم كنشـــاط ، الـــوعي الوجـــود الهـــدف الممارســـة وغيـــرهم . وقـــد تختلـــف عنـــدما تســـتخدم كـــل هـــذه فـــي الفلفســـة الماركســـية بشـــكل ملحوظـــا ً (ســـواء فـــي نطـــاق المضـــمون أو المعنـــي) مـــن العبـــارات والمصـــطلحات التـــي تبـــدو متطابقـــة ومترابطـــة الـــي الإتجاهـــات غيـــر الماركســـية فـــي الماضـــي وفـــي العصـــر الحـــديث وينبغـــي لاحـــد أ، ينســـي أبـــدا ً فـــي دراســـة الماديـــة التاريخيـــة ومصطلحاته .

وفـــــي المجـــــال الثـــــاني ليحتـــوي علـــي : المصـــطلحات السيوســـولوجية (الأجتماعيـــة) العامـــة التـــي وضـــعها مؤسســـي الماديـــة التاريخيـــة والمرتبطـــة أســـاس بدراســـة إنتـــاج المـــواد والمجـــالات الأخـــري مـــن الحيـــاة الإجتماعيـــة ككـــل (القـــوي الإنتاجيـــة وعلاقـــات الأنتاجيـــة وعلاقـــات الإنتـــاج ، وطريقـــة الإنتـــاج الـــخ ، هـــذه المصـــطلحات تشـــكل كســـب علـــي الجهـــاز المفاهيمي للمادية التاريخية ، وسننظر بالتفاصيل .

5- المادية التاريخية والعلوم الإجتماعية :-

بوصـــفة نظريـــة فلفســـية للقـــوانين الأكثـــر عموميـــة ودافـــع القـــوي للتطـــور الإجتماعيـــة للبشـــرية ، يقـــوم الماديـــة بمبـــادئ توجيهية عامة للإدارة الإجتماعية بوصفة المنهجية العلمية .

تـــاتي المنهجيـــة مـــن مفـــردات الكلمـــات اليونانيـــة وضـــع الأدراك ، فهـــي مجموعـــة مـــن القواعـــد النظريـــة والعلميـــة والتقنيـــة وتساعد الانسان للادراك الحقيقة المنهجية.

العمليـــة هـــي نظـــام محـــدد مـــن المبـــادئ والنظريـــة والمســـلمات والاســـتنتاجيات التـــي تلـــت ذلـــك اســـتخدمها عـــن طريـــق

التوصية في دراسة واقع الحقيقة أو تخصص علمي محدد في المبادئ التي تطبقها التاريخية بشكل دائما في دراسة وتوضيح الحقائق الإجتماعية تعبر الغة الأهمية لأي مجال أجتماعي في عصرنا ، نظرياً للمجتمع التي .

وفي المجال الثالث يمثل : العديد من المفاهيم التي وضعت قبل الماركسية السيوسولوجية الفكر (المجتمع ، الأمة ، الدولة ، الطبقة ، والأيدلوجية ... الخ) ، لكن إعادة النظر فيه كاملاً كانت من قبل ماركس وانجلز وأتباعهم الذين قاموا بالتحليل العلمي للمشاكل الأساسية للمجتمع ، من المستغرب أن تحمل الخصوم الأيدلوجية الماركسية في كثافة الجدل التي لاتتقطع ودقة المصطلحات الاخيرة في المادية التاريخية ، التي تتعلق بأيدلوجية والساسية وعلم النفس الإجتماعي و الثقافة الوحية ومشاكل الإنسان .. الخ).

كما يساهم هولاء في نزاع حداثة محتوي المفاهيم والتوضيحات وتقدمها في صورة مشوهة ل. غالباً ما تستند المادية التاريخية الي دقة هذه التغيرات خاطئة لمحتوي السيوسولوجية لبعض المفاهيم والتصورات ، مما يعزز أهمية إعادة دراسة لقوة العمل الماركسي الأصلي الشيق .

تعبر الفئات (الوجود الأجتماعي) و (الوعي الإجتماعي) هي نقاط الإنطلاقة في المادية التاريخية التي تدرس المجتمع في ضوء الإجابة للمسألة الأساسية في الفلسفة العلمية ، إذ تعتبرها نظاماً لا يتجزأ ، وتكمن هاتين الفئتين واحدة أن تصل الي تحليل الربط بين الجوانب المختلفة للحياة الإجتماعية .

يعني المادية التاريخية والوجود الإجتماعي علي نفي أن المادية التاريخية أساساً أنتاج القيم وأدخال الناس في عملية الإنتاج لهذه العلاقات ، والوجود الإجتماعي هو حياة الناس الإقتصادية والمادية .

يعني المادية التاريخية بالوعي الأجتماعي بمجتمع الحياة الروحية كوحدة عناصر الايدلوجية (المفاهيم الأساسية ، والأخلاق الجمالية والدينية) ، قد كرس المدادية التاريخية إهتمام خاص لدراسة أشكال متنوعة من الوعي الأجتماعي ، وظيفة الربط الإجتماعي ، ولكن دون فض هذه من دراسة العمليات الوجود الإجتماعي ، التي تعكس علي وجه التحديد في كل من هذه الأشكال الوعي البشري (القانون الاخلاق الدين ... الخ).

وفقاً لنظرية العلم المادي يقدم الدياليلتيكو (العلمية) الإجابة العلمية هي المسألة الأساسية في الفلسفة (يفترض المادية التاريخية أسبقية الوجود الإجتماعي فما يتعلق بالوعي الإجتماعي ، الأعتراف بأن وجود الإنسان يحدد وعيهم الإجتماعي وأفكارهم وأهدافهم و تعليقاتهم ، بدلاً من العكس .

وتشمل الفئات السيوليوجية الاساسية الأولية في المادية التاريخية وكما لوحظ أعلاه طريقة الإنتاج والقوى الإنتاجية والشكل الإجتماعي ووالأقتصادي .

وعند أبراز أو تقديم جوهر الفهم المادي للتاريخ في مقدمته المساهمة في النقد الإقتصادي السياسي أظهر ماركس الترابط بين هذه الفئات الرئيسية وقد كتب في الإنتاج الإجتماعي لوجودهم ، يدخل الناس حتماً علامات محددة ومستقلة من أظهر ماركس الترابط بين هذه الفئات الرئيسية وقد كتب في الإتاج الإجتماعي لوجودهم ، يدخل الناس حتماً علامات محددة ومستقلة من داراتهم وهي علامات الإنتاج المناسبة للنظر الي المرحلة من مراحل تطوير قواتهم قواتهم المادية . ويشكل مجموع هذه العلاقات ، الإنتاج الهيكل الإقتصادي للمجتمع ، الموسسة الحقيقة ، التي تنشأ من البنية الفوقية السياسية والقانونية والتي تتوافق مع أشكال محمدة من الوعي الإجتماعي تجدد هذا الوعي الإجتماعي في طريقة إنتاج الحياة المادية والظروف العلمية والعامة في الحياة الإجتماعية والسياسية والفكرية .

وليس وعي الناس الذي يحدد وجودهم ، ولكن وجودهم الإجتماعي الذي يحدد وعيهم ، في مرحلة معينة من التطور ، وتدخل المواد المنتجة قوي المجتمع في الصراع مع علاقات الإنتاج القائمة أو مجرد أو يعبر عن نفس الشئ من الناحية القانونية مع علاقات الملكية في الإطار التي تعمل فيها إلى الأعلى.

ومن أشكال التطور القوى المنتجة تتحول هذه العلاقات الي أعلى ثم يبدأ عصر الثورة الإجتماعية ، وتؤدي

التغيرات في المؤسسة الإقتصادية عاجلاً أو آجلاً الى تحول البنية الفوقية كتلة هائلة ... يتم إتلاف لا نظام إجتماعي من أي وقت قد مضى قبل وقد وصفت جميع القوى المنتجة ، ولا يكفي لعلاقات الإنتاج الجديدة تفوقه أبداً أن تحل محل القديمة قبل الظروف المادية لوجودها قد نضجت في إطار المجتمع القديم.

تشكل الفئة الإجتماعية الإقتصادية ، أمر حيوي لنظام الفئات المادية التاريخية، مما يجعل من الممكن عرض تقديم المجتمع كوحدة كاملة ومن مواقف تاريخية صارمة تمكن مؤسسة الماركسية النظرية الإجتماعية أن فئة إجتماعية إقتصادية تمكنها إستبدال الخطاب مجردة ببناء المجتمع بصفة عامة التى كانت نموذجية مملوس الأنواع مختلفة من المجتمع ، والتطور التي تحكمها القوانين المحددة التي تعتبر جوهرية الكل من هذه وبهذه الطريقة أنها الأساس للرؤية المادية العلمية للحياة الإجتماعية التاريخية ككل من خلال الجدل مع ا لبرجوازية لعلم الفلسفة وعلم الإجتماع، درست المادية التاريخية إعادة مضمون العديد من مفاهيمها بشكل أساسي ولكن المصطلحات الماركسية مقوشة راسخة كالاجتماعية + التحليل (النقد والصراع) مما ينبغي عدم تحديد، كما تفعل بعض النقاد الحديثة بماركسية ، مع تسميات لا معنى لما في مفاهيم الحياة اليومية ، مع تعريفات علم الإجتماع، والهواية الفضلة من علماء الإجتماع البرجوازية في يومنا هذا وفي سعيهم لمصطلحات جديدة، وقام هؤلاء النقاد

بجلب مفردات متنوعة من العلوم الطبيعية والمفردات اليومية كما قاموا بإضافة كلمة (الإجتماعية) ولكنهم لايستطيعون إعادة بالرغم من هذه المساعدة لصياعة حديثاً أن تقدم جوهر الظواهر عنده كدرة سيشن وافي ، لان هذه المصطلحات عميقة ومدرسي وعديمة الفائدة والجدوى ومن الناحية الأخرى فإن المادية التاريخية تضع مفاهيم جديدة ويستمد من مجالات أخرى وفقاً للإحتياجات الفعلية للتحليل العلمي للظواهر الإجتماعية في الأبواب اللاحقة.

ويجب الحفاظ لجودة أي مضمون محدد للمفاهيم الرئيسية والفئات حسب المادية التاريخية في الأبواب اللاحقة.

تلخيصاً لمشاكل والمبادئ والتصنيفات ومفهوم المادية التاريخية وعلاقتها بالعلوم الاجتماعية نلاحظ أن تشكل المادية التاريخية حلول لمعظم المشاكل الإجتماعية المتعلقة بالوعي وموضوعية الذات .

المادية التاريخية لها نظام مستقل من المفاهيم والتصنيفات هنالك ترابط وثيق بين التصنيفات الديالكتيكية والمفاهيم والتصيفات الخاصة بالمادية التاريخية.

تطور المادية التاريخية وتعمق التصنيفات الديالكتيكية وتستخدمها في تحليل مشكلة الإدراك الإجتماعي.

المادية هي اكثر حزبية لأخذها موقف حازم في الدفاع عن الأهداف ومصالح الطبقة العاملة اكثر طبقة تقدمية إجتماعية.

الماديـــة التاريخيـــة مؤسســـة نظريـــة موثـــوق بهـــا ومنهجيـــة للعلوم الأجتماعية الآخرى.

الفصل الثاني

نشأة وتطور النظرية الاجتماعية الماركسية

تعتبـــر روح الماركســـية أنهـــا النظـــام برمتـــة ، لقـــد كتـــب لينـــين يطالب بأن كل أفتراض ينبغي النظرية إليه في :

(أ) فقـــط تاريخيـــاً (ب) إلا فيمـــا يتعلـــق بـــالاخرين (ج) فقـــط فيمـــا يتعلـــق بالتجربـــة المملوســـة لتـــاريخ .أورد لينـــين لفهـــم التفاصـــيل الماديـــة التاريخيـــة كنظريـــة علميـــة متكاملـــة ومتعـــددة ينيبغـــي دراســـة المراحـــل الرئيســـية لتطورهـــا ويعـــد تطورهـــا لـــم تكـــن معزولـــة عـــن التيـــار الرئيســـي للفكـــر الإجتمـــاعي، علـــى الـــرغم من أنها تتبع مسار غير محدودة.

أولاً : المصادر النظرية :-

نشـــأت الماديـــة التاريخيـــة ووضـــعت كجـــزء لايتجـــزأ فـــي النظـــام الفلســـفي لوجهـــات النظـــر والمـــذهب الماركســـي، ولاحـــظ لينـــين ، كـــان البلـــدان البشـــرية العبقريـــة الـــذين أســـتمرت تـــدخل فـــيهم التيـــارات الايدلوجيـــة الرئيســـية فـــي القـــرن التاســـع عشـــر كمـــا تمثلـــة الثلاثـــة الاكثـــر تقـــدماً : الفلســـفة الألمانيـــة الكلاســـيكية ، والكلاســـكية الاقتصـــادية – والسياســـية الانـجليزيـــة ، والإشـــتراكية الفرنســـية ، جنبـــاً إلى جنب مع النظريات الثورية الفرنسية بشكل عام.

ومـــاهي هـــذه التيـــارات الأيديولوجيـــة الرئيســـية فـــي القـــرن التاســـع عشر؟

أن مصـــادر الـــربط مـــع هـــذه الأهميـــة الايديولوجيـــة والنظريـــة ، مـــن ناحيـــة الســـعي إلـــى إعـــادة النظـــر فـــي هـــذه المصـــادر مـــن أجـــل تحديـــد الســـبل العلميـــة للتواصـــل إلـــى حـــل المشـــاكل للمصـــلحة التـــي طرحهـــا الحيـــاة نفســـها (تطـــور العلـــوم ومتطلبـــات الحركـــة الثوريـــة الشـــعبية العاملـــة ومنظومتهـــا) ، كـــان هـــذا ماتؤكـــد تطـــور النظريـــة الماركســـية كنظـــام لا يتجـــزأ منوجهـــات النظـــر الفلســـفية الإقتصـــادية الإجتماعية والسياسية.

الفلسفة الألمانية الكلاسيكية:-

الفلســـفة الألمانيـــة تتبـــع النظريـــة الإجتماعيـــة مـــن الفلســـفة الألمانيـــة الكلاســـيكية بعـــد إعـــادة دراســـتها مـــن قبـــل مؤسســـوها حـــول الاراء بشـــأن الفـــرد والمجتمـــع والتـــاريخ التـــي تبلـــورت فـــي الفلســـفة الألمانيـــة الكلاســـيكية فـــي أو آخـــر القـــرن الثـــامن عشـــر وفـــي النصـــف

الأول من القرن التاسع عشر. بدأت كل من ماركس وانجلز مع شباب هيجل، أتجاها مستقلة التي أنبثقت من الشباب الهجيلي وكان فقط الفرع الأكثر تقدماً من ، المثقفين الألمانيين (مثل لودفيغ فيور ياخ ، التي في نقدها تحدها الآراء المادية مما اشتبكت مع النظام في هيجل وكانت ضعف البرجوازية الألمانية والظروف الإجتماعية والسياسية في منتصف القرن التاسع عشر ، ومع هياكل السلطة الأبوية العديدة، التي كانت تقدم تفسيراً ايديولوجية غريبة في الفلسفة الألمانية الكلاسيكية.

بينما يجري التركيز في الفلسفة الألمانية ، كونها مخلصاً للتجربة التاريخية للثورات البرجوازية ، اولاً ثورة القرن الثامن عشر في بريطانيا ، والثورة الفرنسية الكبرى في نهاية القرن الثامن عشر والتصميم النظري لهذه التجربة ، والتعبير عن الأيديولوجية واراء الدوائر البرجوازية المتقدمة في تلك الفترة (فترة إنهيار الهياكل الإقطاعية القديمة في الظروف التي كانت فيها ألمانيا إلى الخلف) التي بدأت فيها الفلسفة تدريجياً تفقد فيها توجهها التدريجي وبدأت تفسح المجال للعاطفة المجردة وروح التنظير، وخلاصات نفسها من التحليل الإجتماعي ودوافع القوى الملموس للتاريخ والتطور الإجتماعي ككل . وكانت الفلسفة الألمانية في واقع الحصول بعيدة كل البعد عن المشاكل الملحة اليوم. وعلى العموم، كانت الفلسفة الألمانية الكلاسيكية غير قادرة على تصور قريبة لانعكاس كافية لإنسان والمجتمع والتاريخ.

وفي الوقت نفسه، جعلت خطوط كبيرة إلى الأمام في مجال الجدلية وتعتبر جدلية هيجل قد قدمت إسهاماً خاصاً في هذا المجال، الذي يرى أنها الطريقة والمنهجية العالمية للمعرفة بما في ذلك الإدراك التاريخي. وكانت جدلية هيجل هي شاملة وعميقة جداً للتطور وأغنى جداً في المحتوى . ولذلك ليس من من المدهش ، أن ماركس وانجلز ينظرا إلى هذا المبدأ الذي جعل من الممكن تتبع عملية البحث عن الحقيقة بالفلسفة ذاتها بعتبارها أكبر إنجاز للفلسفة الألمانية الكلاسيكية بعد موت هيجل استمرت الجدلية لإثارة الخلافات بين المجالات والتخصصات الألمانية ، وكان النجاح المحافظ من الشباب الهيجلين قد واصلوا التمسك بالنظام الهيجلي ، وتفسير ذلك بروح من العقيدة البروتستانية ، بينما الجناح اليساري الرايكالي من الشباب (أرنو لا روغة ، بارو، غيرها) واصلوا إلى إستنتاجات المادية من مذهب هيجل وفي رفضها لنظام الملك في ألمانيا وفي إنتهاكها للحريات الفردية . مما جعل الشباب الهيجلين اليساريين يمدحون تقاليد الثورة البرجوازية الفرنسيسة ونظام الشكل الجمهوري للحكومة.

بشرت لودفيغ فيورباخ بالإتجاه المادي في الفلسفة الألمانية في أو لآخر ثلاثينات القرن التاسع عشر وأوئل أربعينات القرن التاسع عشر ، وكان لافكاره تأثيرات قوية لاسيما في الدوائر الرادكالية من المثقفين الألمان . فقد نقد فلسفة التاريخ عن هيجل ونظام وجدلية ككل . ولكن بينما ينتقد المثالية عن هيجل

روضت فيورباخ الجدلية ، بدلاً من إجراء عملية إعادة تقييم ناقد لها.

ومن الواضح أن أراء فيورباخ المادي أتسمت بعلم الانثروبولوجيا اذ إنه عزم على شجب المادية المبتزلة والميكانيكية ، وحصر تفسيرة النظري المجردة ذات خلاصة غير التاريخية وكاتفسيره غالبا بيولوجية للطبيعية البشرية ، ماجعلة عاجزاً من فهم جوهر الانسان الاجتماعي. وكانت القيود المادية الانثرويولوجية عند فيورباخ (فقط كتلكت السابقة في المادية) ، حول السؤال لأكثر وضوحاً عن العلاقة بين الإنسان والمجتمع . وفي بداية عن التاريخ ، في ظل فيور باخ مثالي، مما قادة إلى الفشل في التوصل الي فهم ديناميكتيكو مادي للحياة الإجتماعية.

أن كان به ماركس وانجلز، اللذان يعيدان النظر في الإنجازات أن حققها الجدلية الهيجلية لروح النقد ، والجمع بين انجازاتها المادية المتسقة، والإنتشار الأخير لفهم التاريخ والمجتمع.

وقد أخذ الإقتصاد السياسي البرجوازي الإنجليزي ، شكلاً في بريطانيا، الدولة الصناعية الأكثر تقدماً في أواخر القرن الثامن عشر وأوئل القرن التاسع عشر. حيث سعى الممثلان الاقتصاديان آدم سميث وديفيد ريكاردو، لإخراج الهيكل الداخلي لإنتاج الراسمالي، عبر تحليل النظام الإقتصادي الرأسمالي الاقتصادي السياسي الكلاسيكي الإنجليزي اللذان أسسا نظرية قمية العمل، وكان ذلك هو الإنجاز الكبير لهما . كما إنهما

اماطتا تحليل القوانين .اذ انهم صوروا هذه القوانين باعتبارها الأبدية والطبيعة ماوقد تجنبوا دراسة الخصومة الإجتماعية المرتبطة بهذه القوانين الإقتصادية وتعززت مواقف البرجوازية كما ظهرت الطبقة العاملة على الساحة كقوة تاريخية سياسية وإجتماعية مستقلة تدافع عن الحقوق الخاصة بها وتكثيف الصراع الطبقي في المجتمع، وتجردهم العلمي للإقتصاد السياسي البرجوازي حتى في ذلك بدأت تفسح المجال لعلوم للدفاع عن الفلسفة العقلانية الكلاسيكية.

سعى الإقتصاد السياسي البرجوازي إلى إستخلاص القوانين الإقتصادية الرأسمالية من الطبيعة (الإنسان الإقتصادي نفسه) ، ودخول الفرد في العلاقات الإقتصادية مع الأفراد.

تقاضت الاقتصادين البرجوازيون (كما اظهر ماركس في علمه) الطابع الإجتماعي للإنتاج والعلاقات التي تاخذ شكلاً في عملية الإنتاج . شهدت مكانة الاقتصاديون البرجوازيون فقط كل العلاقات التي تبين الاشياء العلاقات الفعلية بين الناس كالعلاقات بين منتجي السلع الأساسية.

انشئت دراسة هذه العلاقات في نهاية المطاف أن السلعة نفسها تجيد العلاقات إنتاج محدودة ، وسيمات تقدس السلعة ذات الاسلوب الراسمالي لإنتاج ككل.

وعرف ماركس السلع الأساسية ، كنسب خصائص محدودة إلى السلع الأساسية ومرتبطة بالذات التوسع في قيمتة التي

تعكس هذه العلاقات . واوضح ماركس أن المصادر الحقيقية للأرباح الرأسمالية ، وشرح آليات تراكم رأس المال لنظام الإقتصادي والإجتماعي للإنتاج تحت أي عمل إنسان – السلطة حيث يصبح سلع كالاجر عام بيعها إلى المالك لوسائل الإنتاج والتي يخلق فائض القيمة يعتبرها مصدراً لثروة الطبقة الرأسمالية.

الإشتراكية الفرنسية الطوباوية :

وجه مؤسسي المادية التاريخية أيضاً مفاهيم الإشتراكية الطوباوية والإتجاه الايديولوجي واسعة الإنتشار في القرن التاسع عشر.

كانت تنتقد الرأسمالية بشدة ، والمدافعين عنها بأنهم يمنون بأفضل مجموعة إجتماعية يصل فيه إلى المجتمع خالي من الاستقلال وعدم المساواة والاذلال للفرد، التي كانت واسع الانتشار في أوربا في عصر الثورات البرجوازية ، وأعربت النظريات الاشتراكية الطوباوية عن خيبة الأمل إزاء نتائج هذه الثورات وقد كان اصحاب هذه النظريات مقتنعة بأنها أكثر نظام إجتماعي انصافاً وينبغي أن تستند إلى الانجازات التي حققها للرأسمالية ، وفي الوقت نفسه على أساس أعتراف بالمساواة القانونية والسياسية والاجتماعية وفيما يتعلق بالملكية ويعتبر كل

من هنري سانت سيمون وشارلس فوريية والذين وضعوا التركيز الرئيسي على مسألة إعادة هيكلية المجتمع بشأن مبادئ التنوير والدعاية لأفكار الإشتراكية السليمة دون أي ثورة.

ولكن جنباً إلى جنب مع هذه المشاريع الرائعة بلاشك وصلت النظريات الطوباويةايضاً إلى عدد من المقترحات القمية بشأن التقديم التاريخي أو التعليم والعمل والتطور الاقتصادي المخطط على التغلب على النقيض بين العمل الذهني واليدوي ، وبين المدنية والريف وما إلى ذلك . العديد من هذه المبادئ ثم إستيعابهم وأعيديت صياغتها في النهاية من قبل مؤسسو النظرية الاجتماعية لم تختفي الإشتراكية الطوباوية مع ظهور الماركسية من تلقا نفسه ، بل واصل تطورها الي احدثة خلافاً لإشتراكية العلمية الماركسية لكارل ماركس وإتباعه في أيامنا هذا كاحد عن الخطط البسيطة للبرجوازية الطوباوية والفكر البرجوازي كنعاكس لهذه واصلة ممارسة نفوذ معينة للمنظرين والتحرير الوطني ومكافحة الحركات الاستعمارية والأمبريالية وخاصة في البلدان حيث التطور الرأسمالي كانت بطيئة وغير متساو وحيث ظلت بقايا الماضي وحيث كان الحوجة للتغلب على مخلفات هذه وترجمة مثاليات الطوباوية المشتركة المتنوعة للديمقراطية ثورية اشتراكية الفلاحين من نارو دنيكس روسيا في القرن التاسع عشر اليسار واليمين الشعوبية ، أمريكا اللاتينية في الثمانينات ومفاهيم الطريقة الثالثة البلدان الأسيوية والافريقية في الثمانينات على الرغم ان المفاهيم الطوبانية لن تؤكد مسألة كيفية إعادة بناء

المجتمع في يومنا هذا ، لذا ، انها لا يمكن ان تعطي جوهر بناء المجتمع المساواة الاقتصادية والاجتماعية في ظل الرأسمالية وقوانيين وتطورها ودافع القوى التي هي درة على خلق مجتمع جديد.

ثانياً : الطروف التاريخية والإجتماعية: -

كانت من اهم مصادر الماركسية ، أولاً الفلسفة الألمانية الكلاسيكية ، ثانياً الأقتصاد السياسي الإنجليزي ، ثالثاً الإشتراكية الفرنسية الطوبانية.

مهد ظهور النظرية الاجتماعية الماركسية الطريق لتطور الفكر الفلسفي والسياسي الاجتماعي والتاريخي ، كما ارتبطت بظروف تاريخية محدودة التي ينبغي النظر فيها في هذا السياق.

وكانت قد تفاقمت التناقضات الاقتصادية وتصاعدت الصراعات الاجتماعية في المجتمع البرجوازي في القرن التاسع في كل من الولايات المتحدة الأمريكية من بلدان أوربا (أولاً في بريطانيا وبلجيكا وفرنسا ،وأيضاً في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الأول من مطلع القرن التاسع عشر ، التي كانت الفترة التي أكدت فيها الرأسمالية نفسها ، وفي بلدان أخرى ، أنه لايزال في مراحل مبكرة نسبياً من تطورها شكلت السوق

الرأسمالي العالمي ، على الرغم من تفاوت تطور الرأسمالية في ذلك الوقت، تعزيزاً من التطور في التجارة الدولية وتداول علاقات الإنتاج وأشكال اكثر تنوعاً من تقسيم العمل والتبادل.

هيأ كل ذلك الظروف لتقريب العمليات للحياة الروحية وبما في ذلك الثقافة والعملية ، في بلدان من مختلف العالم أدت للتطور الصناعي في الاتحاد الأوربي والبلدان الاخرى إلى تغيرات كبيرة في التركيبة الاجتماعية للسكان من خلال تحقيق نمو عدد سريع للبروليتاريا الصناعية ، كطبقة اجتماعية جديدة ، إلا أن تطور الإنتاج الر أسمالي ، لم يكن يستلزم تحسين مستويات المعيشة للشعب العامل . بدأت البروتاريا العاملة في إدراك الحاجة إلى صراع منظمة من اجل الحقوق الرئيسية والحيوية في ذلك الوقت ، الأمر الذي ساعد على توطيد حركة الطبقة العاملة.

أن تطور حركة الطبقة العاملة الهائلة جعلتها ضرور ية أكثر من أي وقت مددت لتوضيح مهامات الشعب العامل (الاقتصادية لاحقاً في السياسة) الكفاح من أجل حقوقهم الحيوية.

كانت لحركة الطبقة العاملة منصة ايديولوجية ونظرية مستقلة خاصة بها ٍ . أن تطوير مثل هذه النظرية التي سوف تجهز الحركة البروليتارية إلى الفهم الصحيح لمهامها أو الوفاء بالمطالب الايديولوجية والعملية ودعاء إلى مبادئ جديدة ونهجاً جديداً لتقيم المشاكل التي تواجه الحركة والظروف الإجتماعية والتاريخية والسياسية المملومسة في العصر.

مع نمو المشاعر الثورية في أوربا وفي تنشيط البروليتاريا النضال من أجل حقوقها ، واجهت الحركة العاملة في نهاية أربيعينات القرن التاسع عشر ، المشكلة الاكثر حتمية ، في قيادتها النظري والسياسي .كان يكتسب الحركة في ألمانيا أو فرنسا واستراليا وهتغاريا، وبريطانيا وإيطاليا ، رجعت إلى ظاهرة علمية دولية عاشت الثورات البرجوازية في الأربعينيات لايمكن ان تمر كل ذلك دون أن يلاحظها أحد الفلاسفة البرجوازية وعلماء الاجتماع ، كما أنها شهدت تأكل الفكرة عن طبيعة الألتزام بمجتمع يستند إلى الملكية الخاصة والاستغلال العميق الجزور وعدم المساواة الاجتماعية . ومع ذلك، ظلت مشاكل تطور المجتمع البرجوازي اثارها النظريات الاجتماعية التي تخدم مصلح الطبقات المالكة يتجاوزها الفهم بهم عموماً لاتزال بعيدة عن إيجاد صيغة ملائمة العلوم الاجتماعية والمقام الاول لنظرية العالمية غير المتناسقة ومحدودية المبادئ البرجوازية الاساسية لفلسفة والفكر والاجتماعي ولذلك كان إعادة النظر في مبادئ توقعات النظرة العالمية في جزور الادراك الاجتماعي.

كان قد نجح ماركس وانجلس اللذان قاما بهذه المهمة الصعبة ، مما جعلها دراسة نقدية للنجاحات التي حققتها مختلف المذاهب الإجتماعية والإقتصادية والفلسفية اليوم، لكن ليس أيضاً من اخطائهم اليوم حسب في القيام بذلك . أنها استيعاب للمنجزات العلم والفلسفة الأوربية في إعادة النظر فيها وبناءها المادي الدياليكتيكي الجديدة قاد النشاط النظري والعملي التي كانت في

الاربعينيات كارل ماركس بأن يصل إلى خلاف، وغالبا إلى قطعية كاملة مع الشباب الهيجلين بعد إدراك ان مذاهبهم باطلة تماماً ، ورفض الاتجاه المحافظ والاتجاه الاصلاحية، كانت ماركس قريبة جداً للمادة فعلاً في منتصف الاربعينات ، في ذلك والوقت، وقدم دراسة مكثفة للتاريخ والإقتصادية السياسي والافكار الاشتراكية الطوباية، وتحت نفوذ الاتجاه الاتصاعدي الثوري في إلمانيا وبلدان أخر ى ، التقى ماركس مع أنجلس في باريس عام 1844م ، الذي عمل معه لسنوات عديدة التي خلصت الى الحاجة إلى جمع بين الحركة الشعبية العالمية لحقوقهم الحيوية على أسس توقعات النظرة العالمية الجديدة.

وتعتبر مخطوطات ماركس الاقتصادية والفلسفية أو خطوة نظرية في هذا الاتجاه في عام (1844م) وكتب في وقت لاحق واطروحاته حول فيوبارخ (1844م) والفقر في الفلسفة 1845م والايدلوجية الألمانية بين عامي (1845-1846م) التي كانتلها معالم رئيسية على طول الطريق لتعاون المثمر بين المفكران الاثنان القائمة على صياغة النظرية الجدلية المادية ، وفي عام (1848م)، كتب ماركس وانجلس البيان الرسمي للحزب الشيوعي بناء على تعليمات من المؤتمر الثاني للرابطة الشيوعية ، كأول منظومة دولية للبروتاريا.

كما قال لينين (المفهوم العالمي الجديد) الواردة في البيان ، يشمل المادية الجدلية المتسقة ، الذي يشمل أيضاً مجال الحياة الاجتماعية ، والبيان هي تعبيراً عن المادية العلمية ونظرتها

للتـــاريخ والافتراضـــات الاساســـية لنظريـــة والصـــراع الطبقـــي، التـــي ينظر إليها على أنها القوة الرئيسية المحركة للتاريخ.

أثبـــت البيـــان دور البروليتاريـــا ، بوصـــفها الطبقـــة الإجتماعيـــة التقدميـــة فـــي النضـــال مـــن أجـــل ثـــورة التحـــولات الإقتصـــادية والسياسية والإجتماعية.

وضـــعوا مؤسســـو الشـــيوعية العلميـــة فـــي بيـــان العديـــد مـــن الأحكـــام فـــي الإعمـــال اللاحقـــة، كمـــا أنشـــئت مـــاركس وانجلـــز فلســـفة جديـــدة ونظريـــة ماديـــة علميـــة مرتبطـــة ارتباطـــاً وثيقـــاً ، واشـــار فـــي نفـــس الوقـــت إلـــي الوقـــت الطريقـــة لحـــل مجموعـــة واســـعة مـــن المشـــاكل الملحة في النظرية العلمية والممارسة الثورية.

وقصـــدت بالفلســـفة والجدليـــة الماديـــة التاريخيـــة الجديـــدة لأنهـــا تجـــاوب علـــى القضـــايا الاساســـية اليـــوم وتقـــدم اثبـــات الفهـــم الجديـــد لقـــوانين الطبيعـــة والمجتمـــع وتـــوفير الأســـس النظريـــة للنظـــرة العلمية العالمية.

وفـــي تحليـــل عميـــق أعطـــى كـــل مـــن مـــاركس وانجلـــز وصـــف مـــاركس الرأســـمالية بأنهـــا واحـــد مـــن أشـــكال الإقتصـــاد والإجتماعيـــة تعقيـــداً مـــن أي وقـــت مضـــي وكـــان العمـــل الاقتصـــادي والسياســـي أكبـــر مـــا لـــراس المـــال. الشـــئ الـــذي كـــان يعمـــل فيـــه مـــن هـــذه القبيـــل أربعـــين عامـــاً حتـــى وفاتـــه، ومـــع تحليـــل إقتصـــادي عميـــق للجـــوهر الحقيقـــي للرأســـمالية وطريقـــة الإنتـــاج كأســـاس لمنظومـــة العلاقـــات التـــي تشـــكل المجتمـــع البرجـــوازي وإنعاكســـة ، حيـــث وضـــع

مـــارك فـــي كـــل زاويـــة الفهـــم المـــادي للتـــاريخ والمشـــاكل المتصـــلة بـــالمنهج العلمـــي للبحـــث التـــاريخي وفـــي شـــرح جـــوهر هـــذا الأســـلوب ، أكـــد اللينـــين طبـــق مـــاركس فـــي الـــرأس مـــال علـــم واحـــد هـــي المنطـــق وجدليـــة المعرفـــة الماديـــة كمـــا عمـــق مـــاركس فـــي راس مـــال وفـــي فهـــم البنـــاء العـــام للمجتمـــع والإتســـاقات الرئيســـية لتطورهـــا بعتبـــاره سلســـلة مـــن الأشـــكال الإجتماعيـــة والإقتصـــادية وفـــي أثنـــاء دراســـة جدليـــة عمليـــة العمـــل . مـــن الإنتـــاج الإجتمـــاعي ، أمـــا طـــت مـــاركس المتطلبـــات الرئيســـية للتغيـــرات فـــي البنيـــة الإجتماعيـــة لتحـــولات الثورية.

يســـتطيع أحـــد أن يفهـــم فـــي ســـياق رأس المـــال كـــل الأعمـــال الســـابقة لمؤسســـي الماركســـية، تحـــت الخطـــوط الرئيســـية للبحـــوث التاريخيـــة الإجتماعيـــة العاملـــة فـــي فرنســـا، (1845-1848م) يروميـــر بونـــايرت) (ولقـــد برنـــامج عوتـــا 1875) ، والحـــرب الأهليـــة فـــي فرنســـا (1871) ارتبطـــت نشـــاط انجلـــس العلمـــي ارتباطـــاً وثيقـــاً مـــع المصـــالح النظريـــة لمـــاركس، والســـعى الخـــلاق ، كمـــاقـــدمت قـــدراً كبيـــر لوضـــع التحليـــل المـــادي التـــاريخي للمجتمـــع وفي عملية وضع القوانين.

وفـــي ظـــروف الطبقـــة العاملـــة فـــي انجلتـــر (1885-1884) مبـــادئ الشـــيوعية (1847) والثـــورة المقابلـــة فـــي ألمانيـــا (1852) وكـــان لـــه ملاحظـــات عامـــة فـــي (1867) ، مـــن المجلـــد الأول مـــن رأس المـــال الـــذي بـــين فيـــه أهميـــة، واصـــل الأســـرة والملكيـــة الخاصـــة والدولـــة (1884) ، لـــود فيـــع فيوربـــاخ (1844) ، ونهايـــة الفلســـفة

الألمانية الكلاسيكية (1886) قام أنجلس بتوقيع وتجديد العديد من الأسئلة العلمية المادية ، اذ يرى التاريخ والمقترحات الرئيسية والمبادئ ، النظرية الماركسية الإجتماعية وإعادة البناء الإجتماعي.

رفض مؤسسو النظرية الإجتماعية الجديدة للرأي السائد والمجردة والمضاربة في الفلسفة ، وكان عن طريق عرض تحول الفلسفة من مهامات الإنسان العلمي.

رفض ماكس وانجلز المثالية في فهم التاريخ والمجتمع بل يتوخى ماركس الفلسفة الجديدة بعتبارها مستقبل العالم ، وفي الوقت نفسه ، كنظرية إجتماعية لعملية لتحولات العلاقات الإجتماعية . لذا للمرة الأولى في تاريخ الفلسفة والفكر الإجتماعي ربط ماركس مشكلة إعادة بناء المجتمع ليس فقط مع التغييرات التي أدخلتها الفلسفة في عقول البشر، ولكن إيضاً مع إعادة توجيه جزري للممارسة الإجتماعية نفسها ساعدت هذه الميزة الإجتماعية للممارسة الجديدة الملموسة، عمل كل من ماركس وانجلز في إدراك مجال الإدراك الإجتماعي ومن اراء بشأن التاريخ والمجتمع الواردة في المفاهيم الفلسفية والسوسولوجية)، السابقة والمعاصرة وفي الوقت كتب ماركس روح النقد لايمكن بطبيعة الحال ، محل الانتقاد للاسلحة، يجب ان تكون إطاحة القوة المادية بالقوة المادية بل تصبح نظرية قوة مادي لما يحتاجة الجماهير.

عمق ماركس وانجلز في تطور الافتراضات الأساسية لهذه النظرية الإجتماعية ، منتقدين الفلسفة التأملية ومحدودة النظرة العالمية من الفلسفة السابقة، مما يجعل دراسة اصل ونشأة الرأسمالية وتطورها السياسي والإجتماعي ذو مفاهيم اعتزاري من الاقتصادين الانجليز أولاً ، آدم سميث وديفيد ركادو، اللذان أكدا الطابع الداخلي للمكلية الخاصة ، ومختلف المفاهيم السوسولوجية (شباب هجل) توماس كارليل ، وغيرهما من خلال تحليل تجربة حركة الطبقة العاملة الأوربية في السياق الثوورات البرجوازية في القرن التاسع عشر.

وقد جات هذه النظرية للفترة الطويلة التي استمرت بما يقارب نصف قرن إلى الفلسفة في نقد القانون عند (هجل) الذي بدأ أولاً بوضع مبادئ نظريته الجديدة وحتى أوائل (1895م) ، عندما كتب انجلز رسائله المعروفة جداً في إعادة دراسة على روح النقد والتجربة التي إكتسباها من خلال دراسة الجوانب المختلفة للحياة في ظل الرأسمالية وتحليل للإنجازات التي كانت تفترض للعلوم الإجتماعية في ذلك الوقت وضع مؤسسو المادية التاريخية في الجدال المستمر مع البرجوازية مرفق المادية التاريخية. أنهم تجاهلوا مؤسسيها وبعد ذلك رجعت الماركسية ظروف معينة للتطور الرأسمالي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، لاسيما بين الممثلين المفكرين الثورين للطبقة العاملة في أوربا وأمريكا التي دخلو مرحلة التطور الصناعي.

ضخمت التصنيع الرأسمالي في هذه البلدان ، صوفوف البروليتاريا وتعززت تركيزها السريع ، وتفاهم العديد من التناقضات الإجتماعية ، بالتالي تحولت الطبقات الإجتماعية في هذه البلدان في سعيهم لإجابة على قضاية الملكية في التطوير الإجتماعي إلى الفكر الماركسي. وكانت الخبرة المتراكمة لحركات التحري الوطني في تلك الفترة ، تشجع أيضاً في انتشار الماركسية في القارتين الأوربية والأمريكية بشكل سريع ومع ذلك صاحبة انتشار الماركسية ، تتشيط القوى التي عارضت فكرة التحولات الاجتماعية الراديكالية التي اتخذت موقعاً اعتزاري فيما يتعلق بالنظام الرأسمالي وفي ذلك الفترة ، كان السؤال حول سبل تحولها الإصلاحية التي كانت فيها حادة للثورة ، مما تسبب في العديد من الخلافات والنقاشات ، وحتى وسط أيضاً من المشاريع الإجتماعية المتناقصة للتجديد.

هكذا تميزت حركة الطبقة الإشتراكية العاملة الأوربية بالنزاعات الرجعية أكثر من أي وقت مضى ، وكانت النزاعات مرتبة مع تحولات بعض زعمائها (أمثال اوراء بيرينستين وكارس كاتوتسكي وغيرها) ، الذين قاموا بإعادة تفتيح المقترحات الرئيسية للنظرية الماركسية الثوريه. وبدت الإتجاهات المرتبطة بالجناح الأيمن الإنتهازية والتحريفية تكسب قوة جديدة، وكانت أيضاً هنالك المجموعة النظريات اليسارية واسعة الإنتشار (في شكل النقابي الثوري معظمها في البلدان الرومانية ، حيث كانت التقاليد الافكارية أصبحت مهمة الدفاع عن الفكر الماركسي

حتيمة أكثر من أي وقت مضى، في ظروف الارتقاء النظري لحركة الطبقة العاملة الثورية ، حيث كان القيام بالدعاية الماركسية بقدراً كبير.

وكان من الدعاة لعدم تشوهات في النظرية ، جوزيف وفرنز ألمانيا، وبول لافارج (فرنسا) ، (يمتري بلاجوف (تلقاريا)، جوري بلينحانوفي (روسيا)، الأرضية مينار (اسبانيا) وكارولوس ماريا تيجي (بيرو) ، وأخرون ارتفعت اصواتهم بشكل حازم ضد أي تشوهات في الاقتراحات والاستجابات للنظرية الماركسية .

قدم دعاة الماركسية الكثير من أجل وضع مبادئ علمية لنقد المثالية والذاتية في الفلسفة وعلم الإجتماع . وقدموا تحليل نقدي لتجربة حركة الطبقة العاملة والتطور الإجتماعي بشل عام، ومن ناحية ميول انعكاس الفكرة البرجوازية وتفاهة عقلية البرجوازية، وهذا ماكانت تسعى إليه التيار الرئيسي لدعاية الماركسية منذ فترة طويلة لتعزيز مواقف التوقعات العلمية لنظرية العالمية.

ظل تفاقم الأزمة الإجتماعية والسياسية للقيصرية في روسيا مع تصاعد متطرء للحركة الثورية ، في القطاع الروسي المتقدم في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، مما أظهرت اهتمامات متزايد في الماركسية وفي البحث عن إجابات لأسئلة الملحة اليوم، من ما ساعدة في التحلو إلى الماركسية بتزايد جداً .

وكان من الضروري محاربة جميع الاتجاهات الرجعية في الفلسفة وعلم الاجتماع التي كانت تنتشر وتصبح أنشط من أي

وقت مضى على حد سواء في أوربا وروسيا نفسه، الذي سعى علينا لتزييف النظرية الماركسية.

وفي روسيا أصبح وجود الفكر الليبرالي الفلسفي والإقتصادي والاجتماعي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين ، حيث كان لابناء الاتجاه و احد السعي إلى أجراء حوار مع الماركسية . مدعيا أما إلى دحض أو لتكملة ووضع محاولة حاسمة للتكيف مع التجديد الايديولوجي من مختلف المذاهب. وكان هنالك مجموعة من تلك الاتجاهات (الاقتصادية نايو دسيم) الروسية النقد أمبراطورية فضلاً عن المكافحة علنا لاتجاهات الماركسية قد كانت كل ذلك لمراجعة النظرية والورثة التي تركه ماركس وانجلس وكانت المهمة الأثر إلحاحاً في هذه الظروف بالغة التعقيد هي الحفاظ والاقناع عن المذهب الماركسي الثوري التقدمي مما يلزم على المرء الاجابة على الاسئلة الحتمية للحركة الثورية للقيام بذلك سواء في النظرية أو الممارسة.

وفي إطار المرجعة بين الايديولوجية البروتيارية التقدمي وايديولوجية البرجوازية الرجعية، كانت الفترة تتطلب كل هذه أولاً قبل كل شئ، تحليل إجتماعي نظري رؤية مقنعة غير البرجوازية السليمة أو النظريات الفلسفية والسوسيولوجية الاخرى المتماثلة.

قام لينين في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، في روسيا بتلك المهمه التي تقدم الجواب الكامل والمتسق بهدف حفاظ وتطوير النظرية الإجتماعية بروح خلاقه، كانت مساهمة

لينـــين الهائلـــة ضـــد التحريفيـــة البرجوازيـــة والتشـــوهات العقائديـــة، للنظريـــة الماركســـية بمثابـــة نضـــال يبشـــر بمرحلـــة جديـــدة مـــن تطورهـــا المثمـــر ، كانـــت المســـاهمة اللينيـــة هـــي مســـاهمة مباشـــرة مـــن المـــذهب الماركســـي ، بوصـــفها مرحلـــة جديـــدة فـــي تاريخهـــا وانجـــاز كبيـــر للروســـي بـــل للعـــالم والثقافـــة لـــم يختصـــر اســـهام لينـــين فـــي تطـــور الماركســـية فقـــط كمـــا يـــزعم المنظـــرين الفرنســـين فـــي بعـــض الاحيـــان للمصـــير التـــاريخي لروســـيا وحـــدها، فكـــان مرتبطـــة بـــالتحول الثـــوري مـــع أهـــم الاســـتنتاجات النابعـــة مـــن المـــذهب الماركســـي وطـــور لينـــين هـــذه المبـــدأ وفقـــاً لحقـــائق الجديـــة خـــلال التطـــور فـــي العـــالم والعصـــر الحالي بصفة عامة.

وهـــذا هـــو الســـبب فـــي إســـهام لينـــين للنظريـــة الماركســـية التـــي لاتـــال ذات صـــلة فـــي عالمنـــا اليـــوم. وفـــي عـــام (1894) ، كتـــب فـــي تقريـــره الرئيســـي الأول مـــا أصـــدقاء الشـــعب وكيـــف أنهـــا معركـــة الديمقراطيـــة ، فهـــو أصـــلاً مـــن تحليلـــة يبطـــل أراء علـــم الاجتمـــاع (نـــادونكس الروســـية فضـــلاً عـــن الذاتيـــة السوســـيولوجية ككـــل) ، التـــي ظهرت في تفسيراتها للحياة على أساس غير علمي.

وفـــي الفتـــرة التـــي شـــهدت (الكومتيســـم) والفلســـفة الوصـــفية انتعاشـــاً ، مـــن ناحيـــة، والمصـــالحة المتزايـــدة فـــي (الثيوكانشياســـم) ، ممـــا يترتـــب علـــى ذلـــك ظهـــور علـــم الاجتمـــاع الروســـية والغربيـــة وتعزيز التوجهات الذاتية الاخرى.

وكـــان مـــاركس قـــد اكتشـــف، كمـــا أكـــد لينـــين واوضـــح مـــن جهـــة نظـــر مـــن أي وقـــت مضـــى ووضـــح علـــم الاجتمـــاع علـــى أســـاس

علمي صارم. أظهر لينين في هذا العمل ، جوهر الوحدة التي لاينفصم.

يجعل الطلبات المتزايدة في مبادئ مجالات الصورة اكثر تقصيراً نظراً لحلة المسبق لها شكل لتطور بلاقصى قدر ممكن من الدفعة ولإيجاد حل ناجح لمشاكل الادارك الاجتماعي التي تواجه بشكل ان بأخر بأي من العلوم الاجماعية، ينبغي أن نبدأ بالمقترحات المادية التاريخية الاولية من مبادئها الاساسية، مثل مبدأ المادية ومبدأ التاريخية ... إلخ.

جنباً إلى جنب مع الجدلية المادية ، أو الطريقة الفلسفة العالمية للإدراك تقدم المادية النظري موثوقة للعلوم الإجتماعية الأكثر تنوعاً .

وهي تشجع التطور الناجح والعديد من الخطوط الجدلية لبحث ودراسة الجوانب المتنوعة لإنتاج المادة. والحياة الروحية للمجتمع والسعي لفهم الماضي والحاضر ، علم الاقتصاد السياسي والإتيان والفقة وعلم تعود التاريخ وعلم النفس ، والنقد ا لأدبي ، للنوبات هذه وغيرها النظرية ، والتخصصات بدورة الي المادية التاريخية التي تعمل بين فقط كمنهجية. للإدارة الاجتماعية.

بشأن الأساس النظري/ النظرية العامة في الإدراك العلمي.

وفي نفس الوقت لايخدم أو يعمل النظرية الماركسية الاجتماعية المادية التاريخية فقط كمهجية للإدراك الاجتماعي

وايجاد نتائج واستنتاجات العديد من العلوم الاجتماعية ودراسة هذه من زاوية فلسفية والاجتماعية (سوسيولوجية) ، بل المادية التاريخية هي أيضاً التصميم النظري للممارسة الاجتماعية التاريخية ككل.

تعتبر العلاقة بين النظرية الاجتماعية والمصالح الاجتماعية محدودة نظراً للإدراك الاجتماعي الذي يخدم مصالح عملية محددة من الافراد والجماعات الاجتماعية (الطبقات) التي يفترض الطبيعة الجزئية عندما تتجة التخصصات الاجتماعية عند مصالح الفئات الاجتماعية التي تسعي الي عرقلة التقديم وإدامة معرفتهم على صعاب الاحتياجات العضوية للمجتمع ككل.

أنها العمل حتما في الدفعا عن هذه المصالح الرجعية فالنظرية الاجتماعية بشكل عام ذلك لايمكن إرساء المطالب المحايدة لا علاقة لها من القيم الإجتماعية.

لا تتوقف النظرية الإجتماعية على نشاط بل أيضاً على الظروف التي يجري فيها ذلك النشاط، وفي الوقت نفسه تأمل النظرية الإجتماعية هو دائماً على ربط فلسفة محددة ومع صراع بين الأطراف ، والفلاسفة .لذا أي موقف ارتكب أو أدعى أن محاربة اما محايدة القيمة نسبته عن الطابع الجزئ للعلوم الاجتماعية للمعرفة العلمية والى قوة استنتاجات لتمويل للدوافع الإجتماعية.

ترتبط النظرية العلمية ونتائجها بمهامات عملية لإعادة هيكة المجتمع وتعزيز التقدم البشري على طول طريق والتحرير من الإستغلال والفقر والظلم ، وعلى نحو مجتمع حيث التطور الحر للمجتمع. وتظهر لأن المكان الذي ينتمي إلى المادية التاريخية في نظام المعرفة العلمية الفلسفة والتفاصيل بصفة كنظرية إجتماعية ، تبين المادية في الآتي:-

أولاً : بعتبارها فلسفة إجتماعية محددة وجعل التحليل الفلسفي للحياة الإجتماعية

ثانياً : بعتبارها فلسفة للتاريخ

ثالثاً : بعتبارها نظام لايتجزا من وحدة مؤساتها الإجتماعية المكون لها اقر العمليات وابنياتها اداءها وتطورها. وتعقبة الفلسفة الاجتماعية فلسفة التاريخ وعلم الإجتماع بثبات متكاملاً لمادية التاريخية.

لتلخيص المشاكل والمبادئ ، والفئات ومفاهيم المادية التاريخية وعلاقتها مع غيرها من العلوم الإجتماعية دعونا نلاحظ الأتي:-

1- المادية التاريخية نظام مستقل في التقسيمات والمفاهيم والنتائج.
2- هنالك ترابط وثيق بين الفئات وقوانين الجدلية المادية، والتصنيفات والمفاهيم المادية التاريخية، في الدفاع عن اهداف ومصالح الطبقة العاملة الفئة الأكثر تقدمية في المجتمع.

3- المادية التاريخية هي الأساس النظري الموثوق وهي المنهجيه للعلوم الاجتماعية الاخرى.

في الخطابات الصادرة بالترجمة الروسية من كارل ماركس الي الدكتور كوجيليمان عام (1907م) ، أجد فيها لينين ضرورة اعتبار التاريخ من جهة نظر أولئك الذين جعله، ونقدم الاهمية القصوى على هذه المبادرة للشعب ربط لينين بين النظرية والممارسة والتحويلات الثورية، حينما تقتضية ظروف نضال الشعوب العاملة من أجل حقوقهم الحيوية ، دون أي تعديل أو تشوية هذه بغية تبرير النظام القائم . قد مرت روسيا بفترة رد الفعل بعد هزيمة عام (1905م).

في تحليل الوضع الايديولوجي في ذلك الوقت ، صاغ لينين من الافتراضات الاساسية لنظرية المادية التاريخية ، عرض فيه خصائص الثقافة السياسية والروحية والخصائص المميزة لعملها بموجب علاقات مجموعة محددة والبنية الاجتماعية الاقتصادية لفئة.

في مثل هذه المقالات مثل منظومة الحزب والبنيات الاجتماعية الطبقية (1905م) يعتبر ليوتولستوي بعتباره مرأ للثورة الروسية والماركسية والنزعة التحريفية عام 1908م لانه أظهر المحتوى الاجتماعي الملموس للعمليات الحياة الروحية المرتبطة بانواع وبأشكال الادبية والعلمية وغيرها من النشاط الروحي الخلاق.

وأوضح أن الفنان أو الصحفي وعالمه يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع المجتمع الذي يعمل فيه، أذ أنه مسوؤل من نتائج أعماله

موقفه المدني الواعي والخاصة الذي ينطوي على الدفاع عن مصالح محددة لفئات محددة ، والطابع الحزبي للادب والفن في الفلسفة والعلوم الاجتماعية الأخرى . أشر لنين الي الماركسية والنزعة التحريفية في حركة الطبقة العاملة وكشف عن محاولات لدمج الماركسية مع المذاهب المثالية المادية والتخلي عن الجدلية المادية كانت مقالات لنين ضد تأثير الأفكار الدينية على حركة الطبقة العاملة وكان موفق حزب العمال تجاه الدين والأحزاب والفئات ومواقفهم من الدين والكنسية (الربيع والصيف عام (1909) ظهرت مقالات لنين ذات أهمية استثنائية في تلك الفترة في هذه المقالات بين لنين تكتيكات الحزب في مسائل الدين وقوة المقترحات الأساسية للإلحاد الماركسي ، مما أثار رد فعل سياسي في تلك الفترة قامت الفلسفة المثالية بمثابة أداة أيديولوجية نشطة رامية الي مراجع المبادئ النظرية الأساسية للنظرية الماركسية تحولت رؤية فكانت للفلسفة المثالثة دور في نشر الفكر في الوجود والقوانين الموضوعية في العملية الاجتماعية وإمكانية الإدراك العلمي.

في هذه الظروف المعقدة ، كانت ذات أهمية أكثر من اي وقت مضى لكشف وفضح الحيل المثالي والذاتية البرجوازية.

كتب أمبيريو في عالمه المادي ونقده الامبريالي في الفترة من ، فبراير إلى اكتوبر عام (1908م)والذي أصبح عمله الفلسفي الرئيسي الذي أعطى لنين حجة جيدة في تحليل نقدي لاحداث النماذج المثالية وأجاب في هذا الكتاب على الأسئلة الصعبة التي تطرحها تطوير الفلسفة والعلوم الإجتماعية والعلوم

الطبيعيـــة والإدراك الإجتمـــاعي. ففـــي شـــكل الحـــوار الجـــدلي الرائـــع المكثـــف والمتواصـــلة مـــع المعارضـــيين للماركســـية ، تبطـــل لينـــين التكهنـــات المثاليـــة علـــى الادراك النظـــري وأحـــداثها للمشـــاكل الإجتماعيـــة وقـــدم حـــلاً مفصـــلاً لهـــذه المشـــاكل مـــن جهـــة نظـــر الماديـــة الجدلية والتاريخية.

ثـــم ذهـــب إلـــى انتقـــاد المـــدارس المثاليـــة البرجوازيـــة والفلســـفة وعلـــم الإجتمـــاع البرجـــوازي فـــي العصـــر الامبريـــالي . حيـــث درس جـــزور المثاليـــة الذاتيـــة لمـــا يســـمى بالفلســـفة النقديـــة الامبرياليـــة كمـــا أظهـــر نقيضـــاً للفهـــم العلمـــي المـــادي لمشـــاكل العلـــوم الطبيعيـــة والادراك الاجتماعي.

متطبقـــاً أثـــر الـــربط بـــين الانتقـــادات الامبرياليـــة الموجهـــة إلـــى مايســـمى (المدرســـة الجوهريـــة) وســـائر الاتجاهـــات فـــي الفلســـفة المثاليـــة ، الـــذي أكـــد فيهـــا لينـــين أنهـــا تـــدل علـــى الطـــابع الرجعـــي مـــن المفـــاهيم التـــي تـــؤدي إلـــى الإيمـــان (الاعتمـــاد علـــى الإيمـــان بـــدلاً مـــن السبب).

وانتقـــد لينـــين (مـــالينو فيكـــي) وعلمـــاء أخـــرين مـــن الـــروس ، وأظهـــرت ذريعـــة كاملـــة مـــن نظريـــاتهم التـــي لا تتماشـــى مـــع الواقـــع الإجتمـــاعي ، بالاضـــافة علـــى أنهـــا لـــوعي الاجتمـــاعي . واوضـــح أن المنطـــق الموضـــوعي للتطـــور الاجتمـــاعي وقوانينـــه لايمكـــن أن تتخفض في انعكاس موضوعي للواقع الاجتماعي بالوعي البشري.

بكـــل إصـــرار دعـــاء لينـــين إلـــى الـــنهج المـــادي للبحـــوث الاجتماعيـــة ، واثبـــت الاتســـاقات الاساســـية لجدليـــة وانعكاســـه فـــي الـــوعي البشـــري، اســـتغلال المـــزارعين مـــن هـــذه الاخيـــرة وفـــي الدرجـــة

الأولى من الوعي التجدريجي للمجتمع الرأسمالي في التحولات الأساسية للمجتمع الرأسمالي.

في المادية والنقد الامبريالي ، أديت لينين الماركسية في فهم الادراك تماماً كما الفلسفة نفسها ، بعتبارها عملية مشروطة اجتماعياً . وأثبت ان لام مفر من الطبيعة الحزبيه في الفلسفة ، بما في ذلك المثالي من ثم جعل حزب خاص هي النظره العالمية. وأظهرت لنين في الواقع أعلاه موقف الحزب عن ماتشيس الدرجة الأولى يعني رفض وضع الفلسفة في خدمته المعرفيه العلمية والتقدم التي احرزته وتصدى للفلسفة التي توجة عملية الإدراك لإنسان في العالم في مهمة التحولات الجزرية.

وفي الوقت وضع لنين المشاكل الجوهرية للفلسفة المادية العلمية ، التي سعت فيها نشر التراث الماركسي بصورة عامة نشرت في مارس عام (1913م) المصير التاريخي للمذهب الماركسي التي تحتوي الفترات العلمية للمراحل الرئيسية في تطوير الماركسية وقد صدرت كتاب آخر من عماله في ذلك السنة المصادر الثلاثة والاجزاء الثلاثة المكونة للماركسية ، حللت الجزرو التاريخية لمذهب الماركسي ، استمراريتها مع الانجازات المبكره لفكرة التقدمي.

نشر لينين في نوفمبر عام (1914م) ، مقال قصير لكارلي ماركس ، كتبخصيصاً للموسوعة غرانات وكانت موجه لقراء عامة قدم فيها وصف كامل وعميق لنظرية الماركسيه في شكل بسيط.

واعتبر لينين ان الامبريالية المرحلة العليا من الرأسمالية ووضع الاستنتاجات الرئيسية لتحليل الماركسي للراسمالية.

أظهر لينين في هذا الكتاب ، جدلية التناقضات الاجتماعية والتطور الاقتصادي للمجتمع الرأسمالي المعاصر ، الذي انشئت الشروط الاساسية للثورة الاشتراكية لابدال الرأسمالية بالاشتراكية . بناءاً على قوة اكتشافه للقوانين تفاوت مستويات التطور الاقتصادي والسياسية الامبريالية ، كان لنين دائماً محاول إثباتها ، حيث وضع استنتاجات السابق (صياغة عمله على شعار للولايات المتحدة من أوربا في عام (1915م) حول إمكانية ثورة إشتراكية فائزة في دولة واحدة عدة من البلدان.

واستمر لنين في وقت لاحق تركيز اهتمامه على السؤال عن طريقة واشكال الثورة الإشتراكية ، ارتبطت المشاكل الرئيسية في النظرية الماركسية الاجتماعية بهذا التحليل لمسالة جوهر الطبقة كما درست الظروف التي بموجبها تم الحفاظ على الدولة أو تختفي فيها . وثورة عام (1917م) ، الثوريه البرولتياريه والمتمدة كاسؤتسكلي عام(1919،1918م) ، اليسارية الشيوعية واضراب الرضع عام(1920م) وغيرها.

تعمق لينين ووضع المشاكل الرئيسية للنظرية الماركسية الاجتماعية في سيقا المهام المحددة لكفاح الطبقة العاملة.

أنه ليس فقط مرتبطة بالافكار الماركسية والاستنتاجات مع احتياجات الممارسة الثورية ، ولكن بصورة خلاقة مع احتياجات الممارسة الثورية ، ولكن بصورة خلقة تطور ووضع عملية تطبيق هذه الافكار اثناء الثورة الاشتراكية في أوربا في

روسيا وفي النضال الاحقه في عملية هيكلة اقتصادية وسياسية ، وأول دول في التاريخ لبناء مجتمع إشتراكي الذي استغرق فترة زمنية قصيرة للقضاء على الاستغلال والعطالة الجماعية والأمية والتعاون الاقتصادي والاجتماعي.

ليس يقتصر إسهام لينين للنظرية الاجتماعية التي أسسها ماركس وانجلز على بعض الجوانب والاستنتاجات . لينين له نظرية للثورة وله مذهب الدولة، وافكاره في البناء الاشتراكي واستمرار تطورها كما تعمق في إستكمال استنتاجات فلسفة واجتماعية حاسمة لماركس وانجلس وقدم كيفية الممارسة المتمثلة في بناء مجتمع جديد في الاتحاد السوفيتي والبلدان الأخرى ، وتقدم الطريق للإشتراكية والسلام والتقدم كلها تؤكد من جديد ان القيمة التاريخية لمساهمة نظرية لنين لثورة العلمية للتجديد في العالم.

لاينفصل إسهام لنين للنظرية الماركسية الاجتماعية عن المبدأ الذي اورثنا ماركس وانجلز وإتباعه . اذ انه الذي مدد استنتاجات ماركس في الممارسة الاجتماعية في القرن العشرين . بعتبارها مساهمة للماركسية اللينية مع انه واحدة غير قابل للتجزئة والجامع هي الماركسية اللينية.

هو مذهب الماركسية اللينية في القرن العشرين.

تلخيصاً للفصل الثاني دعنا ناخذ النقاط الرئيسية ، ظهرت النظرية الماركسية الاجتماعية بعتبارها استمرار وتطور

لأهم الإنجازات المتراكمة في وقت سابق من الفكر الفلسفي والإجتماعي في البلدان الأكثر تقدماً .

تطورت اثناء النضال والصراع المكثف لطبقة العاملة في المجتمع الرأسمالي، كانت النظرية نتيجة منطقية للتحليل العلمي عن الاتجاهات الرئيسية ، بعتبارها نتيجة لفهم المادي للتاريخ ، اسست هذه النظرية كل من ماركس وانجلز ولينين وقدموا تفصيل متسقة للإفتراضات الرئيسية بطريقة إبداعية ، وأيدت دوافع لينين أن المادية التاريخية ضد هجمات من جانب خصومها ، عمقت وتطورت وتطبقت المقترحات الرئيسية بشكل خلاق لعملية التحول الثوري للمجتمع الرأسمالي .

هذه بمثابة التأكيد على أهمية إسهام لنين للماركسية الإجتماعية بمسار التطور الإجتماعي في يومنا هذا

الفصل الثالث

المجتمع والتاريخ

اوضح ماركس وانجلز في الايديولوجيا الألمانية أن وجود الأفراد البشرية الحية بأنها أول الشروط الحقيقة للتاريخ البشري.

لذلك هذه هي الحقيقة الأولى الملموسة التي ينبغي لاحد المضي قدماً في دراسة تاريخ المجتمع البشري (المنظومة المادية

لهـولاء الافـراد وعلاقتهـا مـا يترتـب عليهـا مـن بقيـة الطبيعـة كمـا لايمكـن فصـل الانسـان عـن ذلـك تمامـاً كمـا يعـيش فيـه بوصـفة جـزء مـن الطبيعة ويبقى التعامل معها.

ماهو الترابط بين المجتمع البشري والعالم الطبيعي؟

ماهو الأساس الذي يقوم عليه؟

اجـاب النظريـة الماركسـية علـى كـل هـذه الأسـئلة علـى أفتـراض ان الانسـان لا يمكـن ان يوجـد دون اسـتيفاء لـه الجوهريـة ، الحاجـة الطبيعيـة والبيولوجيـة فـي المقـام الأول والحاجـة إلـى الغـذاء والملابـس وطاقيـة فـوق راسـه لحمايتـة مـن ا لطبيعـة الضـارة والمـؤثرة (الكـوارث الطبيعية ...إلخ)

مصـدر جميـع هـذه الاحتياجـات هـو العمـل البشـري، كمـا أنـه يبـدأ فـي العمـل مـن أجـل انتـاج القـيم الضـرورية للحفـاظ علـى وجـودة ، أذ أن يـدخل الانسـان فـي اتصـال مباشـر مـع الطبيعـة ، ان الجهـود التـي تبـذلها النـاس فـي عمليـة العمـل مـن انتـاج الغـذاء الضـرورية والملابـس وبنـاء لمنـازل ، التـي منـذ الأيـام الاولـى للتـاريخ البشـري، ثـم انتـاج اليـد العاملـة والمـواد الأوليـه شـرطاً أساسـياً لتفاعـل بـين النـاس والعـالم الطبيعـي المحيطـة بهـا مصـدراً للتعامـل بـين الطبيعـة والمجتمـع ويـرتبط نشـأة المجتمـع البشـري ارتبطـاً وثيقـاً مـع العمـل البشـري ومـع تطور الانتاج المادي.

كـان فقـط مـع تطـور نشـاط العمـل نجـد الانسـان وقفـت تـدريجياً مـن الطبيعـة ، تتجلـى ببراعـة الأهميـة التاريخيـة للعمـل فـي تحليـل

انجلز في الجزء الذي تضطع به العمل في مرحلة الانتقال من القرد إلى الانسان 1876 c.

وأوضحت ظهور الانسان والرابطة البشرية مع تطور اليد البشرية العاملة نفسها، نشاط العمل كانتاج الناس والوسائل والظروف لوجودها (عملية العمل الذي كان النموذج الأول للتفاعل مع العالم الطبيعي المحيطة بها) ، معرفة الانسان لانتاجة اولاً نشاء المواراد التي تقدر الاحتياجات ووضع الموارد الثقافية الروحية والتغير التي تحدث لنفس.

كيف تحدث هذه العملية؟

في البداية تولى الإنسان القيم المادية الضرورية من الطبيعة في شكل جاهزة الصنع ، ولكن علم في النهاية من جعل هذه القيم من المكونات الطبيعية البسيطة المتاحة له (الخشب والحجارة ... إلخ) لغرض تلبية أحتياجلت الحيوية، وكان الإنسان ملزماً بالحفاظ على اتقان أدوات الإنتاج وتطوير مهارات العمل لانسان لذا بقت طبيعة العمل ومنظومة تغير.

بما أن العمل كانت معقدة جداً ، لكن كان للإنسان اكبر إمكانية من أي وقت مضى للتأثير على الطبيعة.

وبعد تطور التعاون في العمل لها نتائج هائلة تشكل وضعية الإنسان الإجتماعي وتشكل العلاقات الإجتماعية بين الناس في الترابط وثيق مع وضع الطابع الإجتماعي.

خـــرج مـــاركس وانجلـــس ضـــد كـــل المفـــاهيم المثاليـــة للعمـــل والنشـــاط الإنساني ككل.

لايـــزال يجـــري شـــرح هـــذه المفـــاهيم مـــن قبـــل الاتجاهـــات الانثربيولوجيـــة والاتجاهـــات الذاتيـــة والفلســـفية غيـــر الماركســـية ، علـــى النقـــيض مـــن الانســـان والمجتمـــع فـــي العـــالم الطبيعـــي، وابـــراز ذلـــك الـــنقض بـــين الانتـــاج والجوانـــب الروحيـــة للحيـــاة الاجتماعيـــة واظهـــرت مـــاركس وانجلـــز ان اي محاولـــة علـــى الـــنقض مـــن الطبيعـــة والمجتمـــع يســـتند إلـــى امـــاكن غيـــر صـــحيحة أساســـياً ، والمثاليـــة يســـتند إلـــى أدلـــة غيـــر صـــحيحة مـــن الممكـــن فقـــط ان نلقـــي نظـــرة علميـــة للعلاقـــات بـــين المتطالبـــات الاجتماعيـــة والطبيعيـــة للحيـــاة البشـــرية مـــن منطـــق النظـــرة العاملمية لجدلية المادية.

ويعتبـــر قـــوة هـــذه الـــدياليكتيك المـــادي هـــي فهـــم العلاقـــة بـــين هـــذين الجـــانبين مـــن حيـــاة الانســـان والنشـــاط، ويظهـــر فهـــم التـــرابط الجدليـــة الماركســـية الطبعيـــة بوصـــفها أولـــى هـــذه الشـــروط اللازمـــة لهـــذا النشاط.

وتشـــكل البئيـــة الجغرافيـــة الظـــروف الطبيعيـــة المباشـــرة للنشـــاط البشـــري فـــي العمـــل. البيئـــة الجغرافيـــة هـــي جـــزء مـــن الطبيعيـــة (التربـــة والانهـــار والبحـــار والمنـــاخ ... إلـــخ) التـــي تـــرتبط بكـــل جوانـــب الحيـــاة البشرية والنشاط في المجتمع

تخـــرج وجهـــات النظـــر للنظريـــة الإجتماعيـــة الماركســـية فـــي المجتمع كجزء منفصلة من الطبيعة ، ضد الاراء المتطرفة هما:

ضد المبالغة في دور الطبيعة في التطور الاجتماعي ، وضد اي تقليل من تأثيره على التقدم الاجتماعي.

تستند التفسير العلمي للترابط بين الظروف الطبيعية والاجتماعية للحياة البشرية إلى هذه الصيغة الجدلية.

في الطبيعة المتغيرة يعتبر الانسان نفسة وحكمه الذاتي وهذه بمثابة الجوهر الاساسي للنظرية الاجتماعية الماركسية. يرى ماركس انتاج المواد وفقاً للمستوى التطور وهذه المقترحات يجعل من الممكن مشاهدة النشاط البشري الهادف تغير الظروف الطبيعية للحياة البشرية ، وان تأثير الممارسة البشرية على الموارد الطبيعية لها تأثير على المجتمع. وفي الوقت نفسه لايمكن اختزال التفاعل بين الانسان والطبيعة بطريقة واحدة (الاعتماد للموارد الطبيعية) . ومن المعروف ان البئية الجغرافية لها تأثير ملحوظ على تطوير انتاج القيم المادية.

مع ذلك ينبغي ان لايكون التبسيط يتجلى في سياق الظروف الاجتماعية المحددة في الانتاج. كما ان عدم توفير وجود الموارد المعدنية واجواء مواتية او غير مواتية أو العوامل الجغرافية الاخرى يمكن ان يكون لها تأثير معين على إنتاج في حد ذاتها ، ولكن هذه العوامل لا تحدد طبيعة عملية الانتاج، والتطور الإجتماعي. انها فقط تعزز ان تبطئ تطور الإنتاج والإجتماعي ، وبالتالي أيضاً تؤثر على عملية التطور الإجتماعي.

وينبغي ان ننظر في مشاكل التخلف الإقتصادي التي تواجه بعض البلدان النامية على فهم الإستقلال الداخلي.

على الرغم من ان الموارد المعدنية الوفيرة والمناخ المواتي والأراضي الزراعية الغنية إلا أن هذه البلدان لا يمكن أن يستغلوا هذه الموارد بصورة كاملة.

وقد حرموا من القيام بذلك بغية للتأثير السياسين والإقتصادي لمعاملات الشركات الكبرى، ولحقت بغرض الإمبريالية.

تستخدم الشركات عبر الوطنية كل الوسائل لتصرفهم إلى تحقيق الربح من خلال إستغلال غنمي للبلدان النامية ذات الموارد الطبيعية والقوى العاملة.

هذا واحد من جوانب التفاعل بين الطبيعة والمجتمع في ظل الرأسمالية.

التفاعل بينما مختلفة تماماً تحت ظل الإشتراكية حيث الإستخدام الرشيد للموارد الطبيعية والقوى العاملة في إطار الإشتراكية أداة قوية للتعجيل بالتقديم الإجتماعي.

لذا ، انها دقت تحت تأثير العوامل الإجتماعية التي تغير الموافق البشرية إلى طبيعة مصدر القيم المادية وموئل طبيعي وتحافظ على تطور إنتاج المواد.مبالغة من تأثير المناخ (البئية الجغرافية ككل) ففي التطور الإجتماعي وعلامات من جانب عدد من النهج السوسيولوجي يؤدي عادة إلى فهم التفاعل بين الطبيعة والمجتمع.

هـذا الطـرق هـي جـزء مـن مايسـمى بالإتجـاه الجغرافـي الـذي يضـم كـل مـن النظريـات التقليديـة غيـر الماركسـية وعلـم الإجتمـاع اسـتناداً للمبالغـة طبيعـة للـدور الـذي تؤديـة لبئيـة الجغرافيـة فـي التطـور الإجتمـاعي (نظريـات الحتميـة الجغرافيـة ، هنـري تومـاس ايـزيم وفكتيور وغيرهم من علماء الجغرافية الإجتماعية).

والنظريـات الجغرافيـة السياسـية التـي تبـرر التوسـع السياسـية والإقتصـادية والعسـكرية للـدول الإمبرياليـة بزريعـة الحاجـة إلـى مسـاحة المعيشـة ، والمفـاهيم الجديـدة النسـبية (الايكولوجيـة)، التـي تبحـث عـن طـرق التخفيـف مـن حـدة التناقضـات الرأسـمالية مـن خـلال الاسـتخدام الرشـيد للمـوارد الطبيعيـة . تمكـن قـوة الجدليـة فـي فهـم التـرابط بـين الطبيعـة والمجتمـع، وتعتبـر النظريـة الاجتماعيـة الماركسـية المجتمـع كمجـال للعـالم الطبيعـي لا يتجـزأ وان العلاقـات بـين المجتمـع والطبيعـة كتفاعل بين الجزء والكل.

الطبيعـة لهـا تـأثير مختلـف فـي الحيـاة الاجتماعيـة كمـا النـاس انفسـهم تحـت تأثيرهـا أو بغيـة إثـارة ممارسـة تـأثير النشـاط المتعمـدة على عنصر قوى الطبيعية وتوجيه هذه على نحو المطلوب.

وبطبيعـة الحـال ، يتوقـف طـابع هـذا التـأثير علـى مسـتوى إنتـاج العلـوم المـوارد الإجتماعيـة ، وعلـى الاوضـاع الإجتماعيـة التـي تحـدد غـرض اسـتخدام الإنسـان للطبيعـة لصـالح المجتمـع بصـورة عامـة (فـي ظـل الإشـتراكية) ، وأمـا فقـط لتلبيـة المصـالح الخاصـة للمجموعـات والأفـراد تحـت ظـل الرأسـمالية)، القـانون الرئيسـي الـذي كـان ولايـزال قـانون الملكيـة الخاصـة لتعظـيم الـربح) المشـاكل الايكولوجيـة اسـبابها

واثارهـــا. ومـــع تطـــور المجتمـــع، اتســـع مجـــال تـــأثير النشـــاط علـــى الطبيعـــة ، الـــرابط بـــين الظـــروف الطبيعـــة والإجتماعيـــة فـــي الظـــروف الطبيعيـــة والإجتماعيـــة فـــي الوجـــود البشـــري واثـــق مـــن اي وقـــت مضـــى . وهـــذا واضـــح مـــن العديـــد المشـــلكل البئيـــة التـــي اتخـــذت مـــؤخراً أكثـــر خطراً على خلفية الأزمة الإقتصادية والإجتماعية العامة للرأسمالية.

واكتســـبت هـــذا أبعـــاداً عالميـــة لاحقـــاً ، لانهـــا تـــؤثر علـــى البلـــدان الرأســـمالية المتقدمـــة جـــداً ، لـــيس فقـــط ، بـــل ايضـــاً البلـــدان الناميـــة فـــي اســـيا وأفريقيـــا وامريكـــا اللاتينيـــة ، والمـــوارد الطبيعيـــة التـــي تواصـــل البلـــدان الغربيـــة اســـتغلالها بـــالاهوادة باســـتخدم، اســـاليب الاســـتعمار الجديـــد ،إزالـــة البيئـــة وتلـــوث الأنهـــار والبحيـــرات والبحـــار والمحيطـــات العالميـــة نفســـها مـــن قبـــل الرأســـمالية ، بالإضـــافة لنفايـــات الصـــناعة وقتـــل النباتـــات والحيوانـــات ، وإبـــادة الرأســـمالية لانـــواع النـــادرة مـــن الحيوانـــات (التماســـيح والســـلاحف) لتلبيـــة احتياجـــات الاســـواق الرأســـمالية كـــل هـــذه النتـــائج والموفـــق اللاإنســـاني ضـــد الطبيعيـــة عـــدت إلـــى تفـــاغم خطيـــر للوضـــوع البيئـــي فـــي العـــالم ، لـــذلك فمـــن الطبيعـــي، يـــدرك النـــاس الكارثـــة الايكولوجيـــة بصـــور ة أكثـــر مـــن اي وقـــت مضـــت لهـــذه الكارثـــة الغريبـــة (بمـــا فـــي ذلـــك متصـــلاً بالاســـلحة المخزونـــة والاســـلحة النوويـــه والكيماوية والجرثومية).

أصـــبحت علـــى الحركـــات الحـــق فـــي العمـــل مـــن أجـــل تحقيـــق الســـلام علـــى الارض وفـــي الـــدفع عـــن البئيـــة العالميـــة رئيســـياً فـــي الحيـــاة السياسية.

ولـــدت هـــذه الحركـــات والاحـــزاب السياســـية فـــي كـــل مـــن الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة وبريطانيـــا وبلـــدان اخـــرى ، تعمـــل هـــذه الحركـــات والاحـــزاب إلـــى الســـحب مـــن الأســـلحة النوويـــه الفتاكـــه، وتســـاعد أيضـــاً علـــى توعيـــة شـــرائح واســـعة فـــي بلـــدانهم للحاجـــة إلـــى مكافحـــة السياســـة قصيرة النظرة الايكولوجية للدول الرأسمالية.